فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية
لمنظمة التحرير
الفلسطينية

العدد الرابع والثلاثون ـ السنة الاولى

الاربعاء ٢١ شباط سنة ١٩٧٣

"ابو داود" في عمّان
يشق طريقا الى القدس

نقطة دم

الى كل المناضلين
أبو داود يناديكم من عمّان

عندما يكون **ابو داود** في عمان، فانه بذلك يقول لكل كادر قيادي .. لكل مناضل .. **هنا مكانكم** .. بدون عمان ستظل الثورة تعاني من الشلل جزئيا ام تاما .

وعندما يكون ابوداود على مشارف فلسطين ، فهو بذلك يقول لكل واحد منا : هذه هي الطريق ، هكذا تحرر الاوطان ، بأن يكون **القائد في المقدمة** .. بأن يكون فوق ارض الصراع .. بأن يتخذ زمام المبادرة دائما .

ان الفكر الهجومي هو فكر الثورة .. وعندما تتحول الثورة الى ردات فعل تنتهي ..

وبالتأكيد فان ابا داود **لن يكون اخر قائد يدخل عمان .**

ان كل من يريد ان يحرر فلسطين لا بد ان يعبر بعمان ..

هذه البديهية يجب ان تنغرس في كل قلب .. يجب ان تكون شعار كل بندقية ...

فالى كل مقاتل في شعبنا

الى كل مناضل في هذا الوطن يتوجه ابو داود اليوم بندائه القوي من قلب عمان :

هنا مكانكم ..

بدون تحرير عمان لن تحرر القدس

فيا رفاق ابي داود ..

فلنجدد العهد ولنقسم جميعا باننا سنسير على نفس الطريق الذي سار عليه ابو داود ..

لنقسم جميعا باننا **سنلتقي فوق ارض عمان ..**

والطريق الى عمان اسهل بكثير مما يتصور البعض .. لقد دخلها ابو داود .. وهو الذي يعرفه كل من في عمان .

المفكرة الفلسطينية

الشهيد الاردني أحمد الحنيطي
إستبدل العار.. بإكليل المجد..

كانت بزته العسكرية تقيده كالاغلال ... لا يطمع الا في مشاركة اخوته الفلسطينيين كفاحهم من أجل الحفاظ على وطنهم ودرء الخطر عن أمتهم العربية ،وأنى له ذلك وهو ضابط في جيش يقوده جنرال انجليزي .

وفي غفلة عن عيون مرؤوسيه خلع بزته واتجه الى حيث النضال .. الى حيفا ... وهناك استقبله المناضلون الفلسطينيون ليصبح منظما لعملياتهم ضد الجيش البريطاني والعدو الصهيوني على السواء .

ويمر الزمن كالحا مغبرا تارة ومنبئا بقرب النصر تارة اخرى .. وتطلب ايدي المناضلين السلاح فلا تجده ، يتلقون الوعد تلو الاخر ولا من ينفذ .

ومع تناقص الرصاص والسلاح كان الشهيد احمد الحنيطي يقرر انه سيذهب مع بعض رفاقه المناضلين الى سوريا املا في الحصول على السلاح ... وهناك يقنع اعضاء لجنة انقاذ فلسطين ويستطيع الحصول على سيارة شحن ملأى بالسلاح .

كان عليه ورفاقه ان يجتازوا مستعمرات صهيونية كثيرة قبل ان يصلوا الى حيفا ... وسار الموكب يخترق طرقات فلسطين حتى شارف على الوصول ، وبالقرب من مستعمرة (موتسكين) الصهيونية اعترضت طريقهم دبابة بريطانية ... وقفت في عرض الطريق لتمنع مرورهم ...

ولم ينتظر الشهيد رفاقه ... فتحوا نيرانهم على الدبابة وانحرفوا بسيارتهم الى طريق رملية فنجحت الخطة التي رسمها الشهيد.. اذ ترجل مع اثنين من المناضلين وركضوا بعيدا فتبعتهم الدبابة ... مما مكن سيارة السلاح من اختراق الطريق الذي كان مغلقا والتوجه الى حيفا ..

أما الشهيد فقد كمن ورفيقاه واخذوا يقارعون الجنود ... وبعد نصف ساعة بدأ الصهاينة يفدون من المستعمرة فتعاونوا والانكليز على اللحاق بالشهيد ورفيقيه ،

ظلت المعركة دائرة حوالى الساعة ، استطاع خلالها المناضلون ايقاع خسائر عديدة في صفوف العدو ، ولكنهم قدموا دماءهم هدية الى أرض فلسطين ... والى شعب فلسطين،

تحية الى روح الشهيد البطل احمد الحنيطي الذي رأي العار يكلل هام الجند فقرر ان يكلل هامته بالنصر .

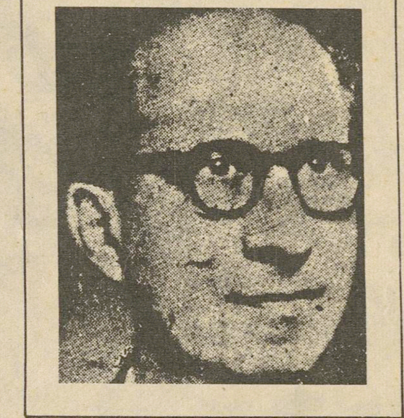

توفيق أبو الهدى .

...وكان لأبو الهدى دور في ضياع فلسطين

في ٢٢-٢-١٩٤٨ ، عاد توفيق ابو الهدى الى عمان قادما من لندن بعد زيارة سرية قام بها الى بريطانيا واجرى خلالها محادثات حول تعديل المعاهدة البريطانية الاردنية .

وفي جو من السرية جرت المحادثات ... ولقد بقيت تفاصيل التعديل في طي الكتمان الى ان كشف « غلوب » النقاب عنها في كتابه الصادر عام ١٩٥٧ بعنوان « جندي مع العرب » قال فيه :

« بعد المفاوضات ... اجرى توفيق باشا محادثات سرية مع وزير الخارجية ارنست بيفن ، ولم يكن يحسن الانكليزية فرافقته كترجمان .. ذكر الباشا ان الانتداب البريطاني على فلسطين سينتهي قريبا ، وانه لا قبل للعرب بمواجهة الصهاينة ... ثمة احتمالان، اما ان يحتل الصهاينة فلسطين كلها او ان يعلن المفتي نفسه حاكما على البلاد ، ونتائج الامرين ليست في مصلحة بريطانيا والاردن على السواء ، (!!) .

وقد رأى الرئيس ابو الهدى انه ليس ثمة ما يمنع الجيش الاردني من الدخول الى البلاد (أي القسم العربي من مشروع التقسيم) فور انسحاب البريطانيين ، فرد بيفن قائلا : « ذلك هو الحل الوحيد المعقول » ولم أر بدا من ان اوضح ان الجيش الاردني ليس بمقدوره ان يحتل منطقتي غزة والجليل – وهما منطقتان عربيتان حتى بموجب قرار التقسيم – فايدني الرئيس الاردني قائلا « ليس ذلك بامكاننا حتى ولو تمنيناه » و « ان الاردن لن يتخذ اية خطوة ايجابية الا بعد مشاورة الحكومة البريطانية » .

عند ذلك شكر بيفى توفيق باشا لوضوح موقف حكومته واعلن موافقته على مشروعها .

٨ سنوات .. على كشف صفقة السلاح الألماني للعدوّ

الثامن عشر من شباط ١٩٦٥ :

نشرت اليوم مجلة « دير شبيغل » الالمانية الغربية ، لاول مرة اوسع التفاصيل عن صفقة الاسلحة الالمانية السرية لـ (اسرائيل) ومن أبرز الحقائق التي تضمنها تحقيق المجلة :

أولا : تعهدت المانيا الغربية – بموجب اتفاقية لوكسمبرج – بالتعويض على اليهودية العالمية بمبلغ ٢٢ مليار فرنك ، منها ١٨ مليار مارك تدفع للصهاينة افرادا ، و ٤ مليارات تدفع للدولة « الاسرائيلية » القائمة في فلسطين .

ثانيا : في ١٤ اذار ١٩٦٠ اجتمع في نيويورك سرا كل من كونراد اديناور عن المانيا الغربية ودافيد بن غوريون عن (اسرائيل) والجنرال لوشيوش كلاي عن امريكا ، وتم الاتفاق على تهريب صفقة الاسلحة السرية (لاسرائيل) من اصل التعويضات الخاصة بها لدى المانيا الغربية وذلك مقابل ان تتعهد (اسرائيل) بأمرين :

١ – عدم استخدام قضية (ايخمان) للتشهير بالمانيا الغربية .

٢ – عدم النظر في طلب محامي (ايخمان) بحضور الدكتور غلوبكي ، سكرتير اديناور شاهدا في القضية .

ثالثا : في مطلع عام ١٩٦٢ وصل الصهيوني شمعون بيريز الى بون وتم الاتفاق على توريد الاسلحة سرا بقيمة ٢٤٠ مليون مارك ثم زيدت الى ٣٠٠ مليون مارك .

رابعا : اوردت المجلة اخيرا قائمة بالاسلحة التي تم تهريبها للعدو فعلا ومن أهمها ، ستون طائرة لمختلف الاغراض الحربية – مدافع مضادة للطائرات وصواريخ مضادة للدبابات – ٤٥٠ سيارة نقل عسكرية – اكثر من الف مظلة هبوط – ٨١ دبابة من طراز ٤٨ م – عدد من المدافع الثقيلة وذخيرتها – عدد من طائرات الاتصال .

دير شبيغل : أوسع التفاصيل عن صفقة الاسلحة الالمانية للعدو .

كلمة الثورة

السجن الكبير

وحدهم الثوار والمعتقلون ، هم الذين يعيشون اليوم خارج السجن الكبير الذي تعيش فيه الامة العربية بأسرها .ووحدهم الثوار والمعتقلون هم الذين يمارسون في ظل الهزيمة والاستسلام والقمع ، كامل حرياتهم واراداتهم ، وكفاحهم على النفس الطويل من أجل تحرير الانسان العربي ، وتحرير الارض العربية .

وحدهم الثوار والمعتقلون ، وبالرغم من كل ألوان الحصار ، ومحاولات التطويق والتصفية الجسدية والسياسية ، وفي ظل أبشع أنواع التعذيب والاضطهاد النفسي والبدني ، يشعرون ويعرفون بأنهم **أبناء القضية الحقيقيون** ، هم روادها وحماتها وسياج أمنها ، الواقفون مع التاريخ ، المناضلون من ضمن فهمهم لحركته وقوانينه ، المنتصرون على أنفسهم وعلى أعدائهم ، العاملون بفرح وبراءة رغم الحصار والجراح ، ورغم أحقاد وخسة الجلاوزة والسفاحين المنتشرين في طول الوطن العربي وعرضه .

وحدهم هؤلاء الثوار من منطلق العقيدة والايمان ، والوعي والفهم ، ومن بؤر **التمرد والرفض للواقع المهين** ، ومن ظلام الاقبية وزنازينها ، ومن أماكن تواجدهم حيث يكونون ، في السفح ، والجبل ، والمنحنى ، يتصدون اليوم لابشع هجمة بربرية ، تشنها الامبريالية والصهيونية العالمية على الامة العربية ، مدركين وأيديهم في السلاسل والاغلال ، انهم **وحدهم الاحرار خارج السجن الكبير الذي تعيشه الامة العربية اليوم ، حكاما ومسؤولين ، وزعماء ، وقيادات ، فقدت أحساسها بالتاريخ ، فتأرجحت بين العجز والانحراف لتدخل طائعة مختارة ، وتدخل معها من تستطيع للسجن الكبير ، المخضب بالدماء ، والمتوج بالمهانة والعجز والاستسلام والعبودية** ، والمطوق والمسور بأسوار الامبريالية والصهيونية الغاشمة ، وقوى الثورة المضادة للانسان العربي الجديد المتطلع للحرية والانعتاق ، والمدرك لطبيعة الهجمة عليه وعلى امته في كل مكان .

وحدهم هؤلاء **لا يخافون** من أمريكا « نيكسون » ، وأمريكا « روجرز وكيسنجر » **ولا يرهبون** قرارات البنتاغون الداعرة ضد الشعوب ، **ولا يخضعون** لدسائس الصهيونية وممارساتها ، ومؤامراتها وتهديداتها المتواصلة ، ولحربها النفسية ضد الامة العربية . وذلك **لان اختيارهم منذ البداية كان عميقا وواعيا** ، ولانهم يدركون طبيعة الهجمة ومعناها على امتهم ، ولانهم يعرفون ان « نيكسون وروجرز وكيسنجر » وما يمثلون ، ومن يمثلون على الارض العربية أشباح وأرقام وأقزام مؤقتون ، وأسماء باهتة زائلة صغيرة لا علاقة لها بالانسان والحضارة ، زال من قبلها وارتد عن هذه المنطقة الكثيرون من الجلاوزة والمجتاحين من أمثالهم ، عبر تاريخها الطويل العريض الكبير ، فاستطاعت دائما من خلال شهدائها وثوارها وأحرارها ومعتقليها أن تخرج من سجنها الكبير الى شواطىء النصر والتحرير .

نقول هذا اليوم وسجون الوطن العربي تغص بالمعتقلين والثوار والاحرار ، هذه الظاهرة المرضية التي عانى منها المجتمع العربي طيلة العشرين سنة الماضية ، والتي كان من ضحاياها كبار الثوار والمناضلين ، والتي كانت من أسباب هزائمنا الرئيسية المتوالية حيث فقد المواطن العادي حريته على كافة المستويات ، فلم يجد في كثير من الحالات المبررات والاسباب الكافية التي تدفع به للنضال وللدفاع حتى عن هذه الارض !!

نقول هذا اليوم **وسجون الاردن بالذات** تغص بآلاف المعتقلين الابرياء الشرفاء الذين لم يكن أولهم ولن يكون آخرهم المناضل القائد **« أبو داوود »** ورفاقه الشجعان ، الذين سجلوا تحت قيادته العديد من الانتصارات البطولية الشعبية على امتداد السنوات الاخيرة ، هذه الانتصارات التي يعرفها ويفهمها كل من رافق وعاش انطلاقة الثورة ، وعاش مخاضها ، وعانى مشاكلها ، هذه الثورة التي استطاعت ان تكرس وتجسد – كما اثبتت الايام والحقائق – **أن استراتيجية الكفاح المسلح وحرب الشعب الطويلة المدى هي السبيل الوحيد الصحيح** لصد الهجمة الامبريالية الصهيونية وتحرير الارض المغتصبة .

ثم ماذا بعد مع هذا النظام في الاردن ؟ ولماذا تراه يبدي كل هذه الدهشة ؟ وما الذي يجعله يعتقد أننا نستطيع التعايش معه في ظل أوضاعه الراهنة ؟ فهل هي الثقة المتبادلة بيننا وبينه ؟ أم هي قضية التحرير المشتركة التي نقاتل في سبيلها ؟ أم عداؤنا المشترك للامبريالية والصهيونية العالمية ؟

أسئلة هامة قد حسم الجواب من حولها في مفهوم المقاومة وممارساتها .

وحتى لا يبقى هناك أي التباس حول موقف المقاومة من النظام ، **وحتى لا يظل أي طرف من الاطراف المعنية واضعا رأسه في الرمال كالنعامة** ، من خلال محاولات التفسير والتبرير ، ومحاولات التفلسف والتنظير باسم قومية المعركة والقتال وما شابه هذه العناوين والشعارات غير الجادة التي تلقى في الهواء هنا وهناك ، فقد أصبح من الضروري وحان الوقت لنؤكد في كل يوم أن كل هذه التمنيات والمناشدات والمحاولات التي تفرغ شعار قومية المعركة من محتواها الحقيقي **قد سقطت وانتهت** ، لا سيما وان الثورة الفلسطينية قد أعطت هذه التمنيات والمحاولات بما فيها المساعي الاخيرة لتنقية الاجواء العربية في مؤتمر وزراء الدفاع العربي ، أكثر من فرصة ، من ضمن موقف ثوري موحد محدد الملامح ، أكده قادة المقاومة ، في أكثر من مناسبة وأكثر من اجتماع ، ولكن كل ذلك لم يثمر ، وكان من الطبيعي أن لا يثمر ، واندفع النظام في غيه يضرب حتى بهذه المحاولات الفوقية عرض الحائط ، ويعلن بصلف وغطرسة **منطقه الاستسلامي ورفضه للقتال** ، ولكافة الشروط والمواصفات التي من شأنها أن تحشد وتعبىء ، فتعطي المضمون الثوري الحقيقي للمعركة المرجوة .

لقد تعرضت جماهير امتنا عبر العشرين سنة الماضية الى سلسلة من المذابح والمجازر على يد العدو الصهيوني ، كما تعرضت هذه الجماهير ذاتها للمهانة والطرد والتشريد على الارض العربية في الاردن ، فمنذ عام ١٩٤٨ ، ومرورا بعام ١٩٥٦ الى عام ١٩٦٧ قاسى وعانى المواطن الاردني والفلسطيني شتى أنواع البطش والارهاب على يد النظام الذي توج (بطولاته) ! عام ١٩٧٠ – ١٩٧١ بسلسلة المجازر الدموية ضد الشعب المكافح من أجل استرداد بلده وكرامته .

ان الجماهير العربية تتساءل اليوم عن الفرق في « الكم والكيف » بين ما تتعرض له هذه الجماهير من احتلال صهيوني مباشر مكشوف وواضح ، واحتلال صهيوني قمعي آخر ، يحاول أن يغطي نفسه برداء عربي ، يقوم بالمهمة ذاتها ، وينفذ المخطط ذاته ؟؟؟

سؤال كبير ، واجه الناس ، كل الناس في الماضي ، وضاع في غمرة الاحداث والتمنيات والعجز ، ولكنه يعود اليوم ليطل أكثر الحاحا من أي وقت مضى على ضوء الوضع المهين الاستسلامي الذي يسود أجواء المنطقة ، ويعود ليبرز بحدة وعنف ليتناول بالحساب والعقاب كل العقبات والعراقيل التي تحول دون التصدي للاحتلال والاغتصاب الصهيوني ، وذلك بتناول، بالضرورة العقبات والعراقيل في الارض الاردنية ، وعلى امتداد أكثر من رقعة في الوطن العربي، مما يؤكد المقولة الجماهيرية التاريخية في الفكر السياسي الثوري الفلسطيني المعاصر : « ان عمان طريقنا الى القدس » وان غير عمان كذلك من عواصم راكدة مستسلمة ضالعة قابعة في ظل العجز لا بد أن تكون أيضا : « طريقنا وسبيلنا الى فلسطين » .

ان تحرك الثوار نحو أهدافهم في الارض المحتلة يدفعهم الى عبور أرض معادية شرق وغرب النهر ، حيث يتعرضون لنفس المخاطر والمؤامرات وعمليات التصفية ، **ومن هنا يأخذ التصدي للنظام شرقي النهر لاقامة الحكم الوطني فيه ، أهمية خاصة** في هذه المرحلة ، ليس لان النظام في الاردن يقف عائقا بيننا وبين العدو الرابض غرب النهر فقط ، بل لان هذا النظام يسعى جاهدا لان **يمثل** بردائه العربي جماهيرنا الفلسطينية والاردنية من خلال المستضعفين والعملاء والمأجورين ، **ليوقع باسمها صك الاستسلام** والتعامل وتصفية القضية الفلسطينية محور قضايا الامة العربية .

من خلال فهم الثورة العميق لهذه الاوضاع المتردية في الوطن المحتل وفي معاقل الامبريالية والصهيونية ، كان من الطبيعي أن يندفع **خيرة الثوار** لتحقيق كل الاهداف التي من شأنها مطاردة « اسرائيل » ومحاربتها ، **فلهذا اندفع** المناضل **« أبو علي المهدي بسيسو »** على ظهر قارب صغير نحو فلسطين المحتلة ، فألقت السلطات الاسرائيلية القبض عليه وعذبته ، **ولهذا اندفع** الثائر القائد **« أبو داوود »** ورفاقه حيث القي القبض عليهم في عمان قبل أيام .

ان الروح الثورية العظيمة الدفاقة التي تدفع مثل هؤلاء المناضلين في ظل ظروف الانحسار والتراجع والتآمر وصفقات الاستسلام ، لتحقيق طموحات الثورة وجماهيرها ، هي بالضرورة نفس الروح التي ستجعل الثورة تواصل اندفاعها العظيم لاقتلاع كل أشكال القهر والاحتلال من فوق الارض المحتلة شرق النهر وغرب النهر .

ان هذه الروح الثائرة المتمردة التي ترفض الهوان والذل والاستسلام ، وترفض الوجود الاسرائيلي في المنطقة العربية ، وتتصدى للامبريالية وعملائها ، تؤكد بالضرورة أيضا بان الثورة الفلسطينية تعرف ماذا تريد ؟ ومن أجل ماذا تقاتل ؟ وكيف تقاتل ؟ وان هذه الروح الثورية المتمردة التي تكبر وتنمو وتترعرع في ظل الثورة ونعيمها وجحيمها ، وتنتشر في صفوفها انتشار النار في الهشيم ، تزيد في قناعة الثوار ، وتعمق من اختيارهم ، وصحة موقفهم من الموت والحياة .

فتحية اكبار ومحبة وكبرياء ، لمن يعرفون طريق البداية للوصول الى النهاية المؤزرة بالنصر ، **تحية لهم** أينما كانوا وأينما وجدوا **وهم يلبسون قيود** الاماني والحرية من أجل تحرير الانسان العربي وتحرير فلسطين ، وتحرير الارض العربية المغتصبة ، تحية لارواحهم وأنفسهم الطليقة ، تحية لهم تنبض بالفهم والوعي والتقدير ، – **لانهم وحدهم – وكل الثوار معهم** يعرفون بأنهم وحدهم خارج السجن الكبير .

رئيس التحرير

في فرنسا
جائزة أدبية باسم محمود الهمشري

تلقى الاخ أبو عمار رسالة من لوسيان بيترلان ، السكرتير العام لجمعية الصداقة الفرنسية – العربية في فرنسا ، يعبر فيها عن موقف الجمعية من عملية اغتيال الشهيد محمود الهمشري على أيدي الارهابيين الصهاينة وعن تأييد الجمعية للثورة الفلسطينية . واقترح تخصيص جائزة أدبية سنوية للمقاومة الفلسطينية يطلق عليها اسم ((جائزة محمود الهمشري)) وفيما يلي نص الرسالة :

((انتهز فرصة مرور السيدة حرم المرحوم محمود الهمشري ببيروت لانقل اليكم هذه الرسالة مباشرة .

ان وفاة شقيقنا محمود الهمشري ، ممثلكم في أوروبا، كان لها وقع بالغ في نفوسنا .

فمنذ قدومه الى فرنسا في ١٩٦٩ ونحن على صلة وثيقة به حتى أصبح في الاونة الاخيرة من أعز اصدقائنا . وقد أفاد النشاط الذي بذله المرحوم خلال السنوات الثلاثة الاخيرة ، قضيتكم العادلة بشكل محسوس . فقد لفت أنظار عدد كبير من المسؤولين السياسيين الفرنسيين، وبعضهم من كبار موظفي الدولة .

غير ان تضحيته لا يجب أن تذهب هباء . فقد اتضح الطريق الان ، ونحن نثق تماما ان الرأي العام العالمي سيقف الى جانبكم عاجلا أم آجلا كما نفعل نحن اليوم .

هذا وانني أعبر لكم عن تعاطفنا العميق وتعاوننا التام معكم ، وذلك باسم رئيس جمعيتنا ، السيد لويس ترنوار .

وأخيرا فسوف نقترح أن تخصص جائزة أدبية للمقاومة الفلسطينية وأن يطلق عليها اسم ((جائزة محمود الهمشري)) .

وتفضلوا سيادتكم بقبول عميق تقديري واحترامي)) .

((فلسطين)) تصدر في باريس

صدر في باريس العدد الاول من صحيفة ((فلسطين)) وهي صحيفة شهرية تصدر عن لجان العمل العربي لدعم الثورة الفلسطينية باللغتين العربية والفرنسية .

وتناول الموضوع الرئيسي للعدد ، الارهاب الصهيوني وعنوانه ((من غزة الى باريس .. الصهيونية تغتال)) .

وحمل غلاف العدد شعار الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية وصورة سيارة للبوليس الفرنسي بداخلها فتاة فرنسية معتقلة تحمل صورة الشهيد الهمشري .

اعتقالات في الجليل

اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني ، اثني عشر مواطنا فلسطينيا ، من سكان قريتي العنة ودير الاسد في منطقة الجليل بفلسطين المحتلة .

الاخ ابو عمار ووفد الثورة لدى وصولهم الى برلين الشرقية

وفد الثورة برئاسة أبو عمار
يجري مباحثات هامة في بلغاريا وألمانيا الشرقية

في نطاق تعزيز علاقة الثورة الفلسطينية بالقوى التقدمية في العالم يقوم وفد من الثورة برئاسة الاخ ابو عمار بزيارة لبعض الدول الاشتراكية . ويضم الوفد كلا من الاخوة خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني وزهير محسن ، عبد الوهاب الكيالي ، احمد اليماني ، ياسر عبد ربه اعضاء اللجنة التنفيذية وممثلين عن الاتحادات الشعبية الفلسطينية .

وكان الوفد قد وصل الى صوفيا في الساعة التاسعة من صباح ٢/١٣ حيث استقبل بحرارة شارك فيها اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري واللجنة المركزية للجبهة الوطنية واللاجنة التنفيذية لمنظمة التضامن الافرواسيوية

وقد بدأت المحادثات بعد وصول الوفد بساعات وعقدت لهذه الغاية عدة جلسات جرى فيها استعراض شامل للوضع الدولي وللظروف التي تحيط بحركة التحرر العالمي بشكل عام وظروف الثورة الفلسطينية وعلاقات الشعبين الفلسطيني والبلغاري .

واكد الوفد البلغاري تاييد الحزب والحكومة والشعب البلغاري للنضال الفلسطيني .

قام الاخ ابو عمار بطرح شامل للظروف التي يمر بها النضال العربي والاوضاع الراهنة التي تمر بها الثورة الفلسطينية .

وتحدث عن الدور الذي تقوم به الثورة الفلسطينية في التصدي للمبادرات الامريكية ابتداء من مشروع روجرز وحتى التحركات الامريكية الاخيرة ، واكد ان محاولات التطويق والابادة الرجعية التي قام بها الرجعيون سابقا ضد الثورة والتي يقوم بها العملاء وعلى رأسهم النظام الهاشمي في عمان والصهاينة والامبرياليين الان مصيرها الفشل ، لان الثورة الفلسطينية تعتمد اساسا على التفاف جماهير شعبنا حولها ، وعلى تحالفها الوطيد مع القوى الوطنية والتقدمية العربية وصداقاتها الثابتة والدائمة مع القوى الثورية في العالم وخاصة منظومة البلاد الاشتراكية .

كما اشار الاخ ابو عمار الى زيارة حسين الاخيرة الى واشنطن وقال انها ترتبط اساسا بالمحاولات الامبريالية لتحقيق اهدافها في ضرب الثورة الفلسطينية والقضاء على ارادة الرفض والقتال لدى الجماهير العربية وقواها الوطنية .

ولهذا فان الثورة الفلسطينية تنطلق من اعتبار ان التحركات الاخيرة للملك حسين لترويج مشاريع الاستسلام الامريكية والصهيونية لا تستهدف نضال الشعب الفلسطيني فحسب بل نضال الشعب العربي ولذا فان الطريق الوحيد لاحباط هذه المؤامرة وكل اساليب الترويج للاستسلام تتم بتشديد الخناق على هذا النظام العميل في عمان وتنمية روح الاستعداد والرفض وتهيئة الشعب العربي لنضال طويل الامد .

هذا وقد التقى الوفد خلال زيارته بمختلف الهيئات الحزبية والسياسية والشعبية بالاضافة الى جلسات العمل التي عقدها مع المكتب السياسي للحزب الشيوعي البلغاري

وصباح يوم ٢/١٧ التقى الاخ ابو عمار برئيس جمهورية بلغاريا الشعبية ، والامين الاول للحزب الشيوعي البلغاري ، الرفيق تيودور جيسكون . وتناول البحث اثناء اللقاء مواضيع عدة شملت الوضع في الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية .

واعرب الرفيق جيسكون عن ثقته بان الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية سيتمكن من تحقيق اهدافه وآماله، وتمنى للثوار الفلسطينيين وللشعب الفلسطيني مزيدا من الانتصارات.

وفي نفس اليوم توجه الوفد الى المانيا الشرقية حيث اجرى محادثات هامة مع المسؤولين فيها .

بعد أن نفّذ الشعب حكمه بالعملاء..

استقالة ٣٤ شخصا
من أعضاء المجالس البلدية في غزة

في الاسبوع الماضي تحرك شباب غزة ليجسدوا ارادة شعب فلسطين كله بالاصرار على المضي في الثورة حتى النصر ، وبالاصرار على اقتلاع جذور أية محاولة لضرب هذه الثورة واجهاض ارادة هذا الشعب .. فقد نفذوا حكم الشعب بديب الهربيطي ، وحاولوا ان ينفذوا هذا الحكم بالعميل رشاد الشوا ..

بعد اعدام الهربيطي قدم مجلس مخيم الشاطىء الذي كان يرأسه استقالته الجماعية .

وتوالت استقالات أعضاء المجالس البلدية ، فقد استقال يوم الثلاثاء الماضي وفي أعقاب محاولة اغتيال الشوا أعضاء مجالس ثلاثة مخيمات هي مخيمات البريج والمغازي والنصيرات وقد بلغ عدد المستقيلين حتى الان ٣٤ عضوا لم يخفوا أسباب استقالتهم .. فقد أبلغوا سلطات الاحتلال بانه ليس في مقدورهم في ظل هذه الظروف تنفيذ عمل اللجنة .

هذا وتشهد منطقة غزة حملة تفتيش واسعة تتخللها اعتقالات شملت عشرات الشباب بحجة التحقيق معهم .

وقد شوهد عدد من شباب المخيم ينقلون في سيارات عسكرية للتحقيق معهم ، ولم يعرف عدد المعتقلين ، الا أن أنباء واردة ذكرت ان القوات الصهيونية قامت مساء بمداهمة عدد من المنازل وتفتيشها وان أصحابها تعرضوا للاعتداء عليهم واهانتهم من قبل الجنود الصهاينة .

اذا كان نظام الملك في الاردن يشكل عقبة اساسية في وجه التحرير ، فان الاردن الارض والشعب سيظل هو القاعدة التي نسعى لتحريرها لننطلق منها نحو الوطن ..

ورغم شراسة القمع في الاردن ، فقد استطاع ثوارنا في الاسبوع الماضي أن يخوضوا معركة عنيفة عبر الاردن .

الرصاص الثائر يخترق الحصار ويقاتل..

معركة بين قواتنا والعدو قرب السويمة
وانفجارات في ترشيحا وعكا وتل أبيب

يقول الناطق العسكري الفلسطيني :

((خاض ثوارنا مساء امس ٩–٢–١٩٧٣ معركة مواجهة عنيفة ضد قوات العدو فقد اصطدمت باحدى دوريات العدو قرب (سويمة) في غور الاردن واشتبك ثوارنا مع الدورية وتمكنوا من القضاء على معظم افرادها وعلى الاثر دفع العدو بقوات نجدة كبيرة واشترك عدد من دباباته في محاولة لمحاصرة ثوارنا الذين تصدو لهذه القوات مستخدمين الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية وتمكنوا من فتح ثغرة في الحصار المضروب حولهم بعد ان كبدوا العدو خسائر اخرى في الارواح والعتاد . وقد عادت المجموعة الى قواعدها باستثناء خمسة من ثوارنا الابطال .

هذا وقد غطت عمليات ثوارنا هذا الاسبوع مساحات كبيرة من فلسطين .

●● يوم ١٤–٢ انفجر لغم مضاد للاليات تحت سيارة شحن تابعة ((للصندوق القومي الصهيوني)) بالقرب من مستوطنة معلوت القريبة من ترشيحا بالجليل .

وقال راديو العدو ان انفجار اللغم الذي يزن ١/٢ ٨كلغ ادى الى تدمير الجانب الخلفي للسيارة تدميرا كليا . رغم ان اثنين من افراده فقط اصيبا بجروح ، وقال انهما تمكنا من الانتقال الى المستشفى في نهاريا بعد ان تركا السيارة بدون مساعدة من احد.

ولم يذكر شيئا عن باقي ركاب السيارة في حين ذكر ان السيارة كانت تقل عددا من عمال قسم الاحراش في منطقة ترشيحا .

واضاف راديو العدو قائلا ان عددا من الالغام كان قد زرع في الماضي في نفس المنطقة وان انفجارها ادى الى مقتل عدد من جنوده وافراده .

ومما يذكر ان العدو كان قد نسب مقتل عدد من جنوده الى حادث طرق وقع في نفس المنطقة . وقال في حينه ان مقتل الجنود جاء نتيجة انقلاب سيارة نقل تحمل اكثر من ثلاثين شخصا كانت تسير على الطريق بين نهاريا وعكا .

●● يوم ١٥–٢ قال ناطق عسكري صهيوني ان عدة قذائف اطلقت على مستعمرة ((ناحال هاجولان)) في المرتفعات السورية المحتلة .

واضاف ان قواته ردت على النار بالمثل ، وانكر وقوع اصابات بين قواته .

●● يوم ١٦–٢ قام ثوارنا بزرع عبوات ناسفة شديدة الانفجار اسفل الجسر الواقع على الطريق ما بين عكا وصفد . وفي الساعة الثانية عشر والنصف من بعد منتصف الليل قدمت سيارة عسكرية للعدو ، وعند وصولها للجسر قام ثوارنا بتفجير العبوات تفجيرا مباشرا مما ادى الى تدمير السيارة واصابة من فيها . كما لحقت بالجسر اضرار كبيرة .

●● و ((قام ثوارنا بوضع عبوات ناسفة موقوتة في مسكن مدير سجن الرملة الصهيوني الياس درنتس الذي يقع في شارع حوليم في مستوطنة جيفعا تيم قرب تل ابيب وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها ليلة ٢/١٦ ونتج عن ذلك اصابة المبنى باضرار . ولم تحدد الخسائر تماما . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

●● و اعلن العدو عن اكتشاف عبوة ناسفة موقوتة في احدى ساحات مدينة غزه وقال ان المعبوة هي عبارة عن قذيفة بازوكا موقوتة وملفوفة بخرق بالية ، واضاف انه تم تفكيك القذيفة .

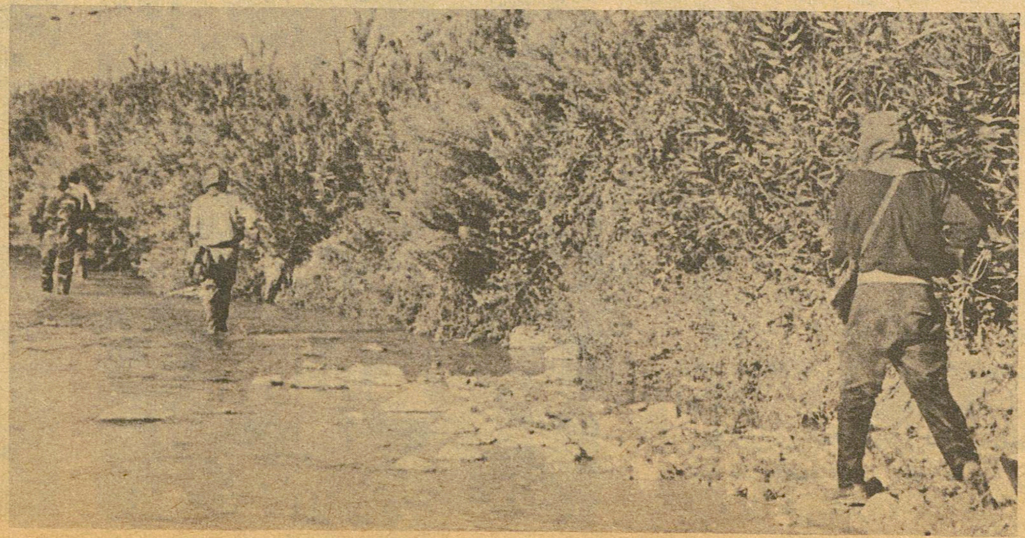

.. وعاد ثوارنا

يسلكون طريقهم

– قسرا –

عبر النهر

أبطالنا...
يقضون على سمسار عميل كي لا يبتاع أراض لأسياده في القدس

اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني في القدس أمس ، أربعة من المواطنين الفلسطينيين بتهمة قتل أحد المستوطنين الصهاينة واسمه جدعون في محاولة لمنعه من شراء أراض في منطقة القدس .

وقد وجدت جثة القتيل قرب قرية سلواد في منطقة رام الله .

ومن جهة أخرى فقد وزعت أمس منشورات في مدينة القدس تفضح عملية شراء الاراضي من قبل الصهاينة وتحذر من مخطط لتهويد المدينة .

وكان العدو الصهيوني قد نشط مؤخرا في عملية لشراء الاراضي في منطقة القدس ، وخاصة الاراضي الواقعة ما بين بيت حنينا والنبي صموئيل . وقد جند العدو عددا كبيرا من عملائه السماسرة للاتصال بالمواطنين الفلسطينيين وخاصة المقيمين في الدول العربية ، لاقناعهم ببيع أراضيهم .

صحف العدو .. تكذبه !

●● ذكرت مصادر صحفية في الوطن المحتل ان شحنة متفجرة مفخخة وجدت في شارع يهودا اليفي في تل أبيب .

ومن ناحية أخرى حاول متحدث باسم شرطة العدو صباح ١٨ – ٢ أن ينفي ذلك وقال ان ما جاء في الصحف عن اكتشاف الشحنة المفخخة ليس صحيحا !.

حملة تصفيات .. في جيش الملك

السلطة القمعية في الاردن شنت مؤخرا حملة اعتقالات واسعة في صفوف الجيش الاردني شملت مجموعة كبيرة من الضباط وضباط الصف بتهمة معاداة النظام والاخلال بأمن الدولة وعلمت ((وفا)) أن بين هؤلاء المعتقلين النقيب محمد زيدان والطيار الرائد بدر الدين جرادات ، والمقدم محمد رمضان من سلاح المدفعية والملازم محمد التواها والملازم المتقاعد فلاح علي العزام والملازم ايليا عدنان الربضي والوكيل محمود حسن الخطيب والعريف أمين سعد المجدلاوي ، وفي نطاق الحملة الواسعة لتصفية العناصر المشكوك بولائها للنظام الاردني داخل الجيش طردت السلطة حوالي ٢٠٠ ضابط وضابط صف وقد شمل الطرد أيضا ٣٨ ضابطا من ضباط سلاح الجو الملكي .

غضب جماهيري ضد جريمة اعتقال القائد أبو داود

بيانات ونداءات وبرقيات تدعو الجميع الى تحمّل مسؤولياتهم لانقاذ حياة القائد المعتقل ورفاقه

بعد ان انتهي الاخ ابو يوسف من لقائه مع السفراء العرب في الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الجمعة الماضي حيث سلمهم مذكرة حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » الموجهة الى الحكومات العربية حول قضية اعتقال الاخ القائد ابو داود ، كان عدد كبير من الصحفيين العرب والاجانب يلتقون مع اللجنة المركزية لحركة فتح في المؤتمر الصحفي الذي كلفت احد اعضائها الاخ كمال عدوان بعقده حول هذه القضية .

قالت فتح :

ان الاشخاص الذين اعتقلوا في عمان هم من « فتح » ومن ضمنهم الاخ ابو داود عضو المجلس الثوري لفتح ، وليسوا أعضاء في منظمة أيلول الاسود ، كما روجت لذلك أجهزة النظام الملكي في الاردن في محاولة مكشوفة لتبرير مواقف واجراءات منتظرة تتولى فيها نيابة عن الآخرين تصفيته لهؤلاء ، وتصفيات أخرى للمعتقلين في سجون الاردن .

وقالت « فتح » : « ان الثورة الفلسطينية لن تسمح بتصفية القيادات الفلسطينية على ايدي جلادي عمان ، وانه لم يعد أمام الانظمة العربية ، التي تراوحت مواقفها من مجازر ايلول ٧٠ بين الامل والتردد ، أي مبرر للصمت ازاء المجزرة المرتقبة .

ان الثورة الفلسطينية لن تسمح بأي تلاعب بمصير الاخ ابو داود واخوانه وان على الجميع نتيجة لذلك أن يتحملوا مسؤولية ردود الفعل اينما كانت وعلى اي ارض »

●● وكانت سلطات القمع الاردنية قد تمكنت من أسر الاخ أبو داود يوم الثامن من شباط الجاري ، وأودعته فورا زنازين المخابرات الاردنية حيث عرضته لكل انواع التعذيب الوحشي ، ولكن القائد أبا داود الذي عرفته جماهير شعبنا في الاردن قائدا فذا ، ومناضلا صلبا ، عندما كان قائدا لقوات الميليشيا الموحدة ، وعرفته جماهير شعبنا في فلسطين واحدا من أبرز الذين أذاقوا العدو مرارة اكبر العمليات التي شهدتها فلسطين المحتلة ، ومنها قصف القدس بالصواريخ الثقيلة عام ١٩٧٠ ... كان ولا يزال وسيظل اقوى من كل وحشيتهم .

ان احدى شظايا الهاوتزر ما زالت في خاصرة ابو داود عندما اصابته خلال مجازر ايلول وهو يقود ميليشيا الجماهير في دفاعها عن الثورة .

ولقد اثار اعتقال القائد ابو داود رد فعل عنيف في كل الاوساط الفلسطينية والعربية ، للدور القيادي الكبير الذي يقوم به ولدوره في مسيرة الثورة ، فابو داود مناضل يعرف ما يريد ويترجم قناعته الثورية الى ممارسة شهدها الوطن المحتل وعرفها الاردن ، وعرفته القوى التقدمية في العالم ، عندما لعب دورا بارزا في في تمتين علاقات الثورة الفلسطينية مع المعسكر الاشتراكي والاحزاب والقوى التقدمية والديمقراطية .

● بعث الرئيسان معمر القذافي وهواري بومدين ببرقية الى السيد محمود رياض أمين عام جامعة الدول العربية طالبا منه التدخل لانقاذ حياة الاخ أبو داود .

● وعقدت اللجنة التنفيذية للجبهة العربية المشاركة عدة اجتماعات ناقشت فيها موضوع اعتقال القائد أبو داود وقررت اتخاذ عدة اجراءات لاثارة القضية .

● طالب السيد يوسف السباعي سكرتير عام منظمة التضامن الآسيوي الافريقي بوقف التعذيب الوحشي الذي يتعرض له ابو داود ورفاقه .

● بعث الاتحاد العام لطلبة الاردن ببرقية الى الرؤساء العرب طالب فيها بالتدخل ، وبعث ببرقية استنكار الى الحكومة الاردنية .

● بعثت الامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ببرقية الى المنظمات العمالية العربية والعالمية تطلب القيام بحملة استنكار ضد هذه الاجراءات الفاشية .

وبعثت ببرقية استنكار لملك عمان .

● وبعث المعلمون الفلسطينيون في جمهورية مصر العربية برقية للاخ ابو عمار ، اعلنوا فيها تضامنهم مع القائد ابو داود ، ودعوا الجماهير العربية وشعوب العالم الصديقة المحبة للسلام وحركات التحرير الى اتخاذ كافة الوسائل والمبادرات من أجل انقاذ حياة القائد ابو داود .

● ووجهت لجنة الدفاع عن المعتقلين في الاردن نداء الى كافة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية في الوطن العربي والعالم طالبت فيه بسرعة التحرك من أجل انقاذ ابو داود .

● وقالت لجنة شؤون جرحى الثورة الفلسطينية في نداء وجهته الى كافة أحرار العالم وطالبت فيه العمل على انقاذ حياة المناضل ابو داود : « ان الايدي والارجل الخشبية ، ستتحول الى سكاكين في صدور العملاء ، للدفاع عن المناضل ابو داود » .

● وبعثت المنظمات الشعبية الفلسطينية في العراق ببرقيات الى الحكومات العربية دعت فيها الدول العربية الى التدخل الفوري .

كما عقدت المنظمات الشعبية الفلسطينية والعراقية والعربية في القطر العراقي اجتماعا في بغداد لبحث موضوع اقدام السلطات العميلة في الاردن على اعتقال المناضل ابو داود .

● وطالب الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين كافة القوى التقدمية والديمقراطية في العالم للعمل على انقاذ حياة القائد أبو داود . وجاء ذلك في برقيات بعثها الاتحاد الى كل من السكرتير العام لمنظمة الصحفيين الافرو اسيويين والسكرتير العام لاتحاد الكتاب الافرو اسيويين .

● وأصدر الاتحاد العام لنقابات عمال الاردن بيانا طالب فيه الاتحاد الدولي للعمال العرب باستنكار اعتقال السلطات الاردنية للقائد أبو داود .

● وبعثت الروابط والاتحادات الطلابية العربية بالاسكندرية برقية الى الرئيس انور السادات طالبت فيه بالتدخل لانقاذ حياة ابو داود .

● وفي كل أنحاء الوطن العربي عمت موجة الاستنكار ، وحتى مثول هذا العدد للطبع كانت نسخا من البرقيات لا تزال تتوالى على « فلسطين الثورة » .

نداء المرأة الفلسطينية حول اعتقال القائد ابو داود

قامت السلطة العميلة في الاردن بتاريخ ١٩٧٣/٢/٨ باعتقال الاخ المناضل ابو داود عضو المجلس الثوري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ورفاقه وهم يتعرضون الان لاقسى انواع التعذيب الوحشي على ايدى الجلادين في سجون عمان .

ان اتحاد المرأة الفلسطينية يدعو الجماهير النسائية الفلسطينية والعربية والعالمية كما يدعو جميع القوى الوطنية والتقدمية والديمقراطية في العالم العربي والعالم اجمع للتحرك بكافة الوسائل الممكنة لايقاف التعذيب الوحشي الذي يتعرض له الاخ المناضل ابو داود ورفاقه الابطال على ايدي قوى القمع العميلة في الاردن .

ان حياة الاخ ابو داود ورفاقه في خطر فندعوكم للتدخل السريع من اجل انقاذ حياتهم وتوفير ظروف انسانية عادلة للرفاق اثناء إعتقالهم .

عاش نضال الشعوب من اجل التحرر والسلام

عاشت الثورة المسلحة للشعب الفلسطيني البطل

الامانة العامة

لاتحاد المرأة الفلسطينية

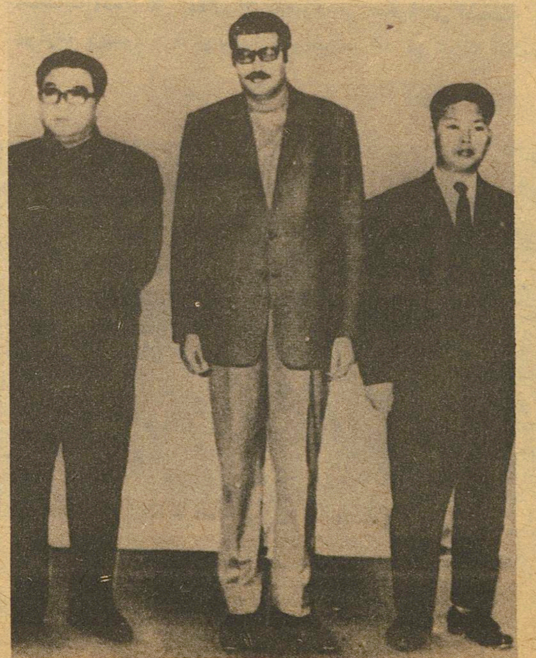

كان لابو داود دور في تعزيز علاقات الثورة مع القوى التقدمية في العالم

في الصورة الاولى مع زعماء الصين وعلى رأسهم شو ان لاي وفي الثانية مع الزعيم الكوري كيم ايل سونغ

مذكرة «فتح» إلى الدول العربية

لا نستطيع الاستمرار في تقبل الصّمت العربي

كل الدلائل تشير الى تصميم نظام الملك على ارتكاب مجازر جديدة ضد شعبنا!

تحية الثورة والعودة ،

لقد كان موقف الثورة الفلسطينية في مجلس الدفاع العربي المشترك بالقاهرة واضحا اتسم بالايجابية نحو تحقيق الجهد العربي المشترك في مواجهة العدو الصهيوني ، ايمانا من الثورة الفلسطينية بأن قضية شعبنا ومصيره مرتبط ارتباطا تاما بحرية حركة هذا الشعب فوق الارض التي يتواجد فيها وبمدى قدرته على ممارسة حقه في النضال المشروع من اجل تحرير ارضه وعبر جميع الاقطار التي يعيش فيها .

كما جاء منطلقا من التحليل الواعي لمجريات الامور في هذه المنطقة وما لمسناه من محاولات تبذل على اكثر من صعيد من أجل تصفية قضية الشعب الفلسطيني تحت اسم حل ازمة الشرق الاوسط والتي تجسدت بشكل واضح في محاولة طرح النضال الفلسطيني وكأنه قضية ثانوية وفي محاولة تجاهل طبيعة النظام الحاكم في الاردن المرتبط بالامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية .

ورغم معرفة الثورة الفلسطينية لهذا النظام الذي شن ضد شعبنا حرب ابادة مستمرة ، كان موقفنا ايجابيا وكنا نسعى لوحدة الجهد .

ولكن النظام الحاكم في الاردن ، وقد اكد مواقفه الملك حسين شخصيا عشية سفره لواشنطن ، برفض اي وحدة جهد من أجل القتال ، لان ذلك يتناقض مع مخططاته الهادفة الى الوصول الى تصفية القضية وتوقيع صك الاستسلام .

ولقد جسد النظام هذا الموقف بشكل خطير خلال الساعات الاخيرة عندما عمل على تسريب قصص وهمية وانباء مختلقة ، هدفها كلها ايجاد مبرر جديد لمجازر جديدة ضد شعبنا في نطاق ترتيب أوضاع المنطقة للسلم الاميركي الاسرائيلي .

ان حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » يهمها ان توضح ما يلي عن الاخبار التي نشرها النظام الاردني في جريدة « النهار » في عددها الصادر اليوم ١٦ــ٢ــ١٩٧٣ والتي مهد لها ببلاغ وزارة الداخلية الاردنية أمس .

أولا على ضوء تحليل حركة « فتح » للظروف العربية الحالية وشعورها بأن المنطقة يجري اعدادها للاستسلام لا للقتال ، وانسجاما مع استراتيجيتها في حرب الشعب وفي تصعيد القتال في الارض المحتلة قررت الحركة ان تدفع بخيرة قياداتها الى داخل فلسطين المحتلة للاشراف على مرحلة نضال واسعة بدأت فلسطين المحتلة تشهد بوادرها خلال الفترة الاخيرة .

ولقد دخل عدد من هؤلاء القياديين الى داخل ارضنا المحتلة فعلا وعبر كل المسالك التي يمكن استخدامها .

ثانيا : ان التنسيق بين المخابرات الاردنية والمخابرات الاسرائيلية ليس سرا على الذين يعرفون مجريات الامور . ولقد سبق للمخابرات الاردنية ان ساعدت العدو الاسرائيلي في عدة قضايا تتعلق برجال الثورة في الارض المحتلة .

ونتيجة لهذا التنسيق تمكنت المخابرات الاردنية يوم الخميس الماضي من اعتقال عدد من ثوارنا كانوا يستعدون لدخول الارض المحتلة .

ثالثا : كان على رأس هذه المجموعة من الثوار احد قادة « فتح » هو الاخ (ابو داود) عضو المجلس الثوري لحركة «فتح» والذي عرفته أرض فلسطين مناضلا صلبا مشرفا على العديد من ابرز العمليات ضد العدو قبل ان تعرفه الاردن مدافعا صلبا عن الثورة في ايلول .

ولقد سبق للاخ ابو داود خلال الفترة الاخيرة ان تردد على الارض المحتلة اكثر من مرة ، الامر الذي جعل المخابرات الاسرائيلية تتعقبه وتطالب المخابرات الاردنية بالمساهمة في ذلك .

رابعا : اننا ونحن نؤكد حقنا في ان نقاتل من كل أرض تحيط بفلسطين ونصر على التزامنا المبدئي بحقوقنا كاملة في الاردن حيث شعبنا وأرضنا لا نجد ان هناك ضرورة للرد على الرواية الاردنية لاحتلال عمان ، فان عمان لا تحتل بهذه الطريقة . نحن نعرف ذلك والنظام الاردني يعرف ذلك ايضا .

خامسا : ان اختلاق هذه الرواية الهدف منها ايجاد الذرائع لارتكاب مجزرة ــ سيكون من ضمنها الاخ ابو داود .

ان حركة « فتح » تحمل السلطات الاردنية مسؤولية حياة الاخ ابو داود وبقية رفاقه . ونطالب الدول العربية بتحمل مسؤولياتها ايضا . فالموقف خطير ، ويتعرض الاخ ابو داود ورفاقه لحملة تعذيب وحشية تهدد حياتهم .

ان حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » وهي توضح هذه الحقائق تؤكد انها تتابع ما يجري ضد ثوارها في الاردن وعلى رأسهم الاخ ابو داود وهي لا تستطيع ان تستمر في تقبل الصمت العربي على جرائم هذا النظام ومجازره .

ولتتحمل كل القوى مسؤولياتها .

وثورة حتى النصر .

١٦ــ٢ــ١٩٧٣

حركة التحرير الوطني

الفلسطيني « فتح »

اللجنة المركزية

للثورة حق القتال من كل أرض تحيط بفلسطين ... الا أن عمان لا تحتل بالطريقة التي رواها النظام .

صحفيو وكتاب فلسطين يطالبون القوى التقدمية التدخّل بسرعة

قامت السلطات الاردنية خلال الاسبوع الماضي بحملة اعتقالات شملت عددا من المناضلين والمقاتلين الفلسطينيين من بينهم القائد المناضل ابو داود الذي عرفته كل ساحات النضال الفلسطيني والذي عمل قائدا لميليشيا حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » وقائدا للميليشيا الموحدة للثورة الفلسطينية في الاردن .

وتحاول السلطات الاردنية ان تتكتم الان على موضوع الاخ ابو داود في محاولة لتصفيته جسديا .

ان النظام الاردني العميل يقوم الان بمحاولات دائبة من اجل تصفية الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية بالتآمر مع الامبريالية الاميركية ومن اجل الظهور بمظهر القادر على تحطيم ارادة النضال لدى شعبنا والنظام بذلك كله يحاول ان يكسب رضى سادته الامبرياليين وان يتقدم خطوات اخرى على طريق التصفية .

ان المناضل ابو داود مناضل مقدام من شعبنا قاد الميليشيا في الاردن ضد مؤامرات النظام العميل فكان مثالا للقائد الحكيم الشجاع ، كما انه ناضل مع اخوته في قطاع الارض المحتلة فكان مثال المناضل الواعي المخلص المتفاني .

ولقد كان ابو داود خلال حياته النضالية كلها مثالا للوعي والتضحية والتواضع ونكران الذات ونموذجا للشجاعة والتقشف والايثار .

ان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الذين يعتبرون انفسهم فصيلة من فصائل شعبهم السائرة على طريق التحرير يعاهدون الاخ ابو داود ورفاقه الشجعان وكل المعتقلين في الاردن على النضال من اجل اسقاط نظام الحكم العميل وتحرير شعبنا كله من الظلم والاضطهاد والقمع .

وهم يتوجهون الى كل القوى الوطنية والتقدمية والى كل الكتاب والصحفيين الشرفاء في العالم من أجل العمل على وقف التعذيب عن المناضل ابو داود ورفاقه ومن أجل صيانة حياتهم وضمان سلامتهم .

كما انهم يطالبون كل القوى الوطنية والتقدمية وكل الاحرار والشرفاء بالمشاركة في فضح مناورات النظام العميل في الاردن ومؤامراته وبالنضال ضد خططه التآمرية وأساليبه الاجرامية ، ان كشف مناورات هذا النظام والنضال من أجل احباط مؤامراته مهمة اساسية من مهمات كل القوى الوطنية والتقدمية العربية ، وان جميع القوى مطالبة بتحمل مسؤولياتها التاريخية في هذه المرحلة الحاسمة .

عاش نضال شعبنا الفلسطيني في سبيل التحرير والعودة .

عاش نضال حركة التحرر الوطني العربية في سبيل الوحدة . والتحرر والتقدم .

الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

زغـردن يـا نساء سلوان

رغم فـولاذ الزنـزانة

الطائر المشتاق يعود!

الان ، وفي احدى زنازين الجلادين في عمان تهوي الفؤوس الحاقدة لتهشم (نخلة عمان) .. وأكاد أسمع صوت الفؤوس وهي تحطم القامة الفارعة النبيلة .. وأكاد أرى النسغ الاحمر ينثال من جراح الكبرياء ..

ولكن العينين الطيبتين المليئتين بالزيتون والبندق والزعتر والاطفال والحنون ، لا تفقدان بهاءهما وعمقهما لانهما مرآة الروح الكبيرة ، والروح هيهات أن ينالوا منها مهما هشموا الجسد المصنوع من لحم ودم ..

أيه أبا داود .. يا دفقة الرجولة النبيلة .. يا نخلة في العلا يحاول الاقزام عبثا أن يطاولوها ..

رأيتك في عمان .. في الوحدات ، في مخيم الثورة .. رأيتك قائدا بين أهلنا الفقراء الطيبين ، كنت تبعث الثقة والامل أينما تحل .. « أبو داود » هنا اذن فنحن بخير »

.. وخلال أيلول كنا نراك في كل مكان .. كانت قامتك الفارعة هدفا سهلا لرصاص الحاقدين .. ولكنك قط ما أحسست بأن قامتك أطول من قامة رفاقك ..

وفي اليوم الثامن لايلول وفيما كنت تقود الشباب وتردون احدى هجمات الحاقدين نلت وسامك الاول : شظية كالنصل غاصت وأستقرت فوق احدى كليتيك ولا تزال مكانها حتى الان وساما خالدا ملموسا على شجاعة الرجل وعنفوانه وحبه العظيم للاهل والوطن ..

أطفال شعبنا الفقراء كانوا يتجمعون حولك محبين مبهورين « يا بي ما أطولو » صرخة براءة واندهاش سمعتها أكثر من مرة من أفواه الاشبال الشجعان ، وكنت تنظر اليهم بعيني أب ورفيق وتحكي معهم وتبعث فيهم مزيدا من الشجاعة والحماس ..

أيه أبا داود ..

ينثال شريط الذكريات ..

وأراك تعبر غربا حيث الاهل والارض ، تقود الرفاق بأعصابك الفولاذية وهدوئك المثير ، تجتازون فخاخ الموت وشبكات الكمائن .

أراك في عمان .. في العواصم العربية ..

ولكنني دائما كنت أحس لفح الشوق في عينيك الى سلوان قريتك .. الى القدس مدينتك .. الى فلسطين وطنك ..

وها هو الطائر المشتاق يعود .. يعود رغم فولاذ الزنزانة ، رغم الدم والفؤوس الوحشية .. ها هو القائد في سلوان والقدس ، وها اني أرى الفرح يفيض من العينين النبيلتين ..

زغردن يا نساء سلوان .. فها هو السبع يطل على روابي القدس وبارودته على كتفه .

... تجسيدا لارادة جماهير الثورة

... وهكذا [illegible] طريقه

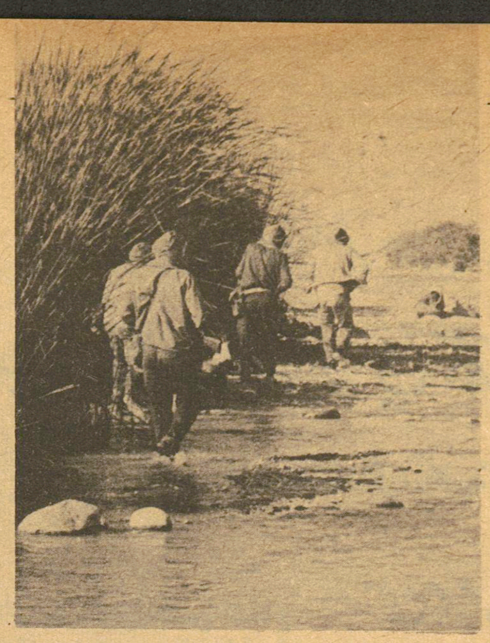

العودة الى الاردن لا تكون الا بالنضال الثوري

أبو داود يجسد الآن القضية الثورية

ماذا يعني وجود القائد أبو داود في قلب عمان؟

... إنه تأكيد على الطاقات الخلاقة لشعبنا وصفعة ضد نقيق الاستسلام

إن تمركز القيادات في ساحة النضال الرئيسية تجسيد لإرادة الجماهير... إن التعامل مع هذا النظام لا يكون إلا بتحرير الأردن وجعله منطلقاً للتحرير

الموقف الآن من قضية أبو داود محك صدق سلامة الثوريين الفلسطينيين وتكاتفهم وجديتهم

معان كثيرة وهامة يلخصها ويجسدها وجود الاخ المناضل ابو داود في سجون النظام الملكي الرجعي العميل في عمان ..

ان هذه المعاني تعكس صورة المواجهة التاريخية المحتومة بين الجماهير العربية بشكل عام والفلسطينية بشكل خاص ، وبين اعداء تحررها ونهوضها .

أن يكون الاخ المناضل أبو داوود في عمان يعني :

■ أولا : التذكير من جديد ووضع وابراز الحقيقة التي تجري محاولات دؤوبة لتشويهها أو طمسها ، تذكير الجماهير العربية والفلسطينية بطبيعة الارتباط المصيري بين الجماهير الفلسطينية — الاردنية ، وتذكيرها بحقيقة الدور المجرم الذي لعبه النظام الاردني ولا يزال ضد الحركة الوطنية الفلسطينية والاردنية .

ان هذه الحقيقة البارزة والتي بلورتها وأكدتها التجربة المريرة لجماهير شعبنا مع النظام العميل في عمان تجري محاولات دؤوبة للقفز عليها تحت شعارات مضللة عن ضرورة وحدة الصف العربي . ان وحدة الصف العربي يجب أن تكون وحدة الجماهير العربية ذات المصلحة الحقيقية في القتال ضد الامبريالية واسرائيل لا وحدة الجماهير مع أعدائها عملاء الاستعمار .

لقد حققت مؤامرة رد الاعتبار للنظام الرجعي العميل في الاونة الاخيرة تقدما واضحا برز في محاولات الانظمة العربية كسر طوق العزلة العربي المفروض على هذا النظام ومحاولة الوصول الى اتفاق بينه وبين حركة المقاومة لتدجينها ثم تصفيتها .

من هنا فان وجود الاخ المناضل أبو داوود في عمان جاء ليذكر الذين نسوا أو تناسوا طبيعة وحقيقة النظام الاردني والدور المنوط به ويقول لهم : ان التعامل الصحيح مع هذا النظام لكي نكون فعلا مخلصين لاهداف نضال جماهير شعبنا ليس بعقد الصلح معه والمراهنة عليه انما من خلال العمل الجاد لاسقاطه ، وان أي صلح أو تعامل مع أعداء الجماهير هو خيانة لها . هذا هو المعنى الاول والرئيسي لوجود الاخ أبو داوود في عمان .

■ ثانيا : يمثل الاردن نتيجة للعلاقة التاريخية التي تربط أبناء الشعبين الفلسطيني والاردني قاعدة أساسية للعمل الثوري وذلك يعود الى عاملين : الاول : حجم التجمع الفلسطيني الموجود في الضفة الشرقية . والثاني : الحدود الخاصة التي تربط الضفة الشرقية بالضفة الغربية . ومن الطبيعي أن يترتب على هذه الحقائق أن تكون الضفة الشرقية قاعدة أساسية ورئيسية من قواعد العمل الثوري الفلسطيني . ولقد تجسدت هذه الحقيقة في التجربة التاريخية الماضية وخاصة في الاعوام التي تلت هزيمة حزيران . لكن ارتباط النظام الرجعي العميل مع الامبريالية والصهيونية دفعها باستمرار للتآمر على الحركة الوطنية وعمل بدأب على محاصرتها وتصفيتها ومحاولة منعها من أن تجعل من الاردن قاعدة من قواعد نضالها الرئيسية . من هنا فانه من الطبيعي أن يكون من الاهداف الرئيسية للحركة الوطنية النضال من أجل تحويل الاردن من قاعدة للقوى الامبريالية والصهيونية المضادة للثورة الى قاعدة للثورة وتجسيد هذا الهدف بالنضال الجاد والدؤوب لاسقاط النظام الرجعي العميل . ان وجود الاخ أبو داوود في عمان تجسيد لارادة الجماهير الهادفة الى تحويل الاردن الى قاعدة رئيسية من قواعد الثورة عن طريق اسقاط النظام الرجعي العميل يشكل المعنى الرئبسي الثاني لوجوده في عمان .

■ ثالثا : لقد قادت سياسة القمع والتصفية الوحشية التي نفذها النظام الرجعي العميل ضد الحركة الوطنية الى مغادرة الكوادر الرئيسية للحركة الوطنية ساحة الصراع الحقيقية ولقد ترتب على ذلك نتيجة على جانب كبير من الاهمية ، عبرت عن نفسها في افتقار الساحة الاردنية وهي ساحة النضال الرئيسية الى وجود كوادر وقيادات قادرة فعلا على قيادة نضال جماهيري جاد لاسقاط النظام العميل ، وقادرة على قيادة هذا النضال وعلى الرغم من ظروف القمع الصعبة التي تمارس ضد الحركة الجماهيرية . نتيجة لهذه الحقيقة يصبح من واجب أي حركة وطنية ثورية جادة في تحويل الاردن الى قاعدة رئيسية للثورة عبر اسقاط النظام الاردني ، أن تجعل أولى أهدافها عودة وتمركز قياداتها في ساحات النضال الرئيسي لا من خلال الاتفاق والصلح مع النظام انما من خلال الطريق الذي دشنه أبو داوود للعودة الى عمان ، من خلال طريق النضال الثوري لاسقاط النظام العميل واقامة سلطة الشعب الثورية . وهنا يقوم المعنى الرئيسي الثالث لوجود المناضل أبو داوود في عمان .

■ رابعا : ان القيمة الاهم لوجود الاخ المناضل أبو داوود في عمان تأخذ معناها الحقيقي من طبيعة الظروف السياسية السائدة الان دوليا وعربيا حيث تجري محاولات محمومة لوضع معادلات تجعل الحركة الثورية الفلسطينية والعربية عاجزة عن الافلات من قبضتها ، تكرس هذه المعادلات هيمنة القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية والاستسلامية على مقدرات جماهير الشعب العربي ، وان من بين أهم أهداف هذه المعادلات تصفية القضية الفلسطينية تصفية تاريخية عن طريق ابراز طرف فلسطيني يساهم في هذه المعادلات . ان وجود الاخ أبو داود في عمان يؤكد من جديد الطاقات الخلاقة الكامنة في صفوف شعبنا ، وجاء ليمثل صفعة قوية ضد نعيق الاستسلام الذي بدأ يرتفع من هنا وهناك محاولا فرض أجواء الاستسلام على جماهير شعبنا ومشككا بقدرتها على الاستمرار بالنضال حتى تحقيق أهدافها كاملة .

وهكذا ، فان وجود الاخ أبو داود في عمان يشكل تعبيرا قويا عن حيوية جماهير شعبنا وقدرتها التي لا حدود لها على النضال مهما كانت الظروف صعبة وقاسية ويشكل تعبيرا واضحا أيضا يبرز في نموذجه الطريق الصحيح الذي يجب أن يسلكه الثوريون من أبناء شعبنا لكي يكونوا ممثلين حقيقيين لارادة هذا الشعب .

ان وجود أبو داود في عمان دفاعا عن قضايا شعبنا المصيرية ، يدفع ثمنه الان في سجون العملاء في عمان هو ورفاقه الثوريون . وان حياة الاخ أبو داود مهددة الان بالخطر ، من هنا فان واجب كل الوطنيين والثوريين الفلسطينيين والعرب أن يهبوا من أجل عمل كل ما من شأنه أن ينقذ حياة هذا المناضل الشجاع المخلص لان القضية الثورية تتجسد الان بشخصه . ولهذا فان صلابة الثوريين العرب والفلسطينيين وتكاتفهم وجديتهم سيكون محك صدقها — الموقف من ابي داوود .

أنت أكبر منا يا رفيق!

ليس لانك تملك الاستعداد للقيام بعملية عسكرية .. بل لان الفكر معك ، والموقف ، والوعي ، ووجدان الجماهير البائسة ، وأماني كل الثوريين ...

أيها الرفيق .. لست البطل لانك سرت الى عمان .. فالكثير قبلك ساروا اليها ... وانما لانك سرت الى عمان وأنت تدرك طبيعة الاشياء والظروف والناس الذين يعيشون فيها وخارجها ، ويتشوقون للتحلل ممن يقفون في طريق المسيرة ، أو تغييرها ، أي هذه الظروف ، وما أكثرها أبا داوود ..

أنت أكبر منا يا رفيق ... لان خطوتك كانت الخطوة الحاسمة بين الثورة والردة .. ونسفت أمام الجميع هالات وظلال التعقل والرزانة المعهودة .. والانتفاخ وسطوة الالفاظ الفارغة ، والمقدسة والرهيبة ، التي يختفي خلفها كل المعادين للثورة الحقيقية . وتجارها ، عندما يخاطبون الناس .. وخرج وعيك الى الجماهير ، وأتى مع وعيك الاحساس بواقع البؤس والالم الذي تعاني منه جماهيرنا ..

.. فذلك يعني انك ثوري ، جذري ، انساني ...

ولكن انسانيتك أيها الرفيق ليست تهويمات وتسبيحات مبهمة ، غامضة ، انها انسانية معذبة ، مضطهدة ، مقهورة في حياتها اليومية ، ثم وجودها الاجتماعي السياسي ... من هنا دخلت الى أعماق الجماهير ، فأحست — الجماهير — ان في عيونك يزهر الامل ...

الحديث عنك أيها الرفيق أصعب اليوم عنه من أية فترة سابقة ... لان كل ما يمكن أن يقال ، قلته أنت بوجودك في عمان ، وبذلك تصبح كل الاشياء والظواهر والخفايا ، تصبح مدركات محسوسة ، مرئية .

وهكذا خطوت أنت في الطريق الصحيح مع علمك المسبق كم هو شاق وصعب ، فعلمتنا كيف يكون الصراع من اجل أن يصبح هذا الشعب حرا ، بغير جلادين ، ومحتكرين ، ومستغلين ، وسارقين ، بغير سيطرة وظلم بغير زيف وخداع ...

ثوريات

مهداة إلى الأخ أبو داود

نخلة بتطرح بلح الثورة
نخلة بتطرح بلحة مرة
لموا بلح الدم يا رفاقي
لموا عيون الثائر الاسمر
لموا قطع اللحم المكوي
في دهاليز عمان
واعطوني
لو من عينه دمعة حب
اعطوني قطعة من لسانه
اللي مضغه
أكله .. أكله
خاف لا لسانه يضعف ينزف
خاف لا لسانه الحر يقر
قتل لسانه
قتل الكلمة الحلوة .. الحلوة
اللي محوشها لولاده
قتل الاهة لحسن تكشف
انه اتألم
ما حد لازم يعرف .. يكشف
كيف نتعذب .. كيف نتألم
ما حد لازم يعرف يكشف
سر الدمعة اللي بتتبسم
قتل حصانه
وقال خليني
ازحف .. انزف
انزف .. ازحف
لساني اضعف مني ومنكم
مات لساني
فدى جزمتكم
انا نخلتكم
انا كلمتكم
انا ركعة ثورة
من معبدكم
هزوا هزوا نخل الثورة
نخل الثورة شامخ شامخ
ما بينهان
وتحت لساني بلحة مرة
تحت لساني شرار الثورة
يا عمان

« أبو الصادق »

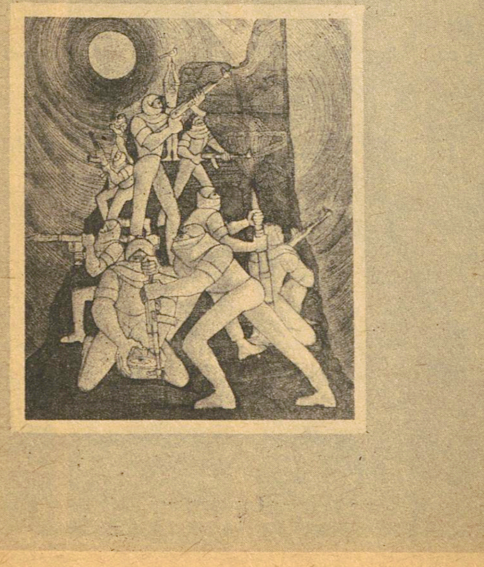

التعتيم الإعلامي المعادي
- والعربي الرسمي -
لا يستطيع اخفاء التصاعد الكبير
في عمليات الثورة

ملف العمل العسكري خلال خمسة أشهر

التصاعد يشمل كل الأرض المحتلة .. ويتطور كماً ونوعاً في مناطق ليس من السهل الوصول اليها

٤١ عملية داخل المناطق المحتلة عام ٤٨ .. طابعها المميز العبوات الناسفة

٣٣ عملية في الضفة الغربية طابعها المميز الكمائن والهجوم بالأسلحة الخفيفة

٢٩ عملية في قطاع غزة .. طابعها المميز القنابل اليدوية

٦١ عملية في الجولان .. طابعها المميز الألغام والقصف بالصواريخ والقذائف

بالرغم من الضربات العديدة والانتكاسات التي منيت بها الثورة الفلسطينية في المرحلة الماضية فان الثورة مصممة على الاستمرار في نضالها حتى التحرير الكامل . ويأتي انتصار ثورة فيتنام ليؤكد لشعوب العالم المستضعفة ولكل القوى المتخاذلة في الصفوف العربية ان الطريق الوحيد لهزيمة العدو المتغطرس ، مهما عظمت قوته هو طريق الكفاح الشعبي المسلح طويل الامد . وان الثورة الفلسطينية التي آمنت بذلك منذ انطلاقتها ، استعادت المبادرة من جديد ونجحت في اعادة تنظيم صفوفها داخل الارض المحتلة لتعود الى كيل الضربات الى العدو الصهيوني الذي ادعى ان الثورة الفلسطينية قد انتهت داخل الاراضي المحتلة .

ان العمليات المتصاعدة داخل ارضنا المحتلة غدت تجبر سلطات العدو نفسها الى الاعتراف بها ، بالرغم من صمت اجهزة الاعلام العربية وتعتيمها . ان هذه العمليات تأتي مع انتصار ثورة فيتنام لتؤكد ان الثوار الفلسطينيين يسيرون على خطى رفاقهم في فيتنام مصممين على النضال الطويل حتى النصر .

بعد هدوء دام بضعة أشهر في أعقاب مجازر تموز ١٩٧١ في الاردن عادت الالغام والقنابل تتفجر في غزة والضفة والوطن المحتل ١٩٤٨ ، وعادت الوحدات المقاتلة تشتبك وجها لوجه مع دوريات العدو الصهيوني . وبالرغم من محاولات فرض جو الهزيمة والاستسلام والتراجعات على الوطن العربي ، وبالرغم من الحصار المضروب على الثورة الفلسطينية ، فقد استمرت عمليات ثوارنا في التصاعد داخل الارض المحتلة . وقد رافق دوي القنابل والرصاص صمت اعلامي رهيب من جانب الاذاعات والصحف العربية . كل ذلك من اجل انكار وجود الثورة داخل الارض المحتلة ، ونفي قدرتها على الاستمرار تمهيدا لضربها واشاعة روح الهزيمة والاستسلام .

يهدف التعتيم الاعلامي على تصاعد عمليات ثوارنا داخل الارض المحتلة الى اظهار الثورة وكانها انتهت تماما ، ولم تعد ثمة امكانات لتطوير الكفاح المسلح ، او الاستمرار به حتى لا تبقى من جدوى غير البحث عن حلول تصفوية من خلال الترامي على اعتاب الدول الكبرى والعرش الهاشمي والعدو الصهيوني .

ان هذه المراجعة للعمليات العسكرية التي قامت بها الثورة الفلسطينية داخل الارض المحتلة في الخمسة اشهر الماضية ، والتي اعترف العدو باغلبها ، تتطلب اخذها بكل جدية والخروج منها بالاستنتاجات الصحيحة ليس لدحض الافكار والاتجاهات الاستسلامية ودحر كل المشاريع التصفوية والمؤامرات الرامية لتنكيس البنادق والتخلي عن طريق الثورة فحسب ، وانما ايضا من أجل تكريس خط الثورة ، والانطلاق بعزيمة اشد وايمان ارسخ في طريق تطوير الوضع الذاتي لثورتنا وتقويته والمحافظة على بنادقنا وتوسيع كفاحنا المسلح ونضالنا الجماهيري .

وكان هناك الى جانب العمليات العسكرية نشاط ملحوظ في اعادة التنظيم والبناء في الداخل ويدل على ذلك اعتراف العدو بالقاء القبض على خلايا فدائية والعثور على مخابىء اسلحة وانتشار موجة توزيع المناشير التي لم يخف العدو انزعاجه الشديد منها .

ومن هنا فان مراجعة تفصيلية لجداول العمليات المرفقة تؤكد ان الاستنتاجات اعلاه مبنية على وقائع وحقائق لا يمكن لاحد انكارها ،

كما ان ذلك يتيح تلمس الخطوط العريضة للمهمات المرحلية التي يجب على الثورة تنفيذها ، خاصة ، مسالة تطوير الكفاح المسلح كميا ، ونوعيا . ولكن قبل اجراء هذه المراجعة لجداول العمليات لا بد من لفت النظر الى :

١ — ان العمليات التي تشملها الجداول المرفقة تغطي الفترة بين ١—٨—٧٢ الى ٣١—١٢—٧٢ وهي التي وردت في بلاغات صادرة عن القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية والعمليات التي اعترف بها العدو ولم تصدر بها بلاغات عن القيادة العامة ، والعمليات التي صدرت عن القيادة العامة واعترف بها العدو . أما العمليات التي قامت بها مختلف فصائل الثورة والتي لم يعترف بها العدو ولم ترد بها بلاغات من القيادة العامة فانها لا تدخل في جدول العمليات .

٢ — بالنسبة لجدول عمليات المرتفعات السورية (الجولان) فقد يحدث ان يعترف العدو بعدة عمليات في يوم واحد ، وتصدر عن القيادة العامة بلاغات عن عمليات حصلت في اليوم نفسه ولكن في أماكن مختلفة . وليس واضحا ما اذا كانت هذه العمليات متطابقة وان اختلاف المناطق ليس اختلافا وقد تكون المنطقة المذكورة في بلاغات القيادة العامة تشمل المنطقة التي اعترف العدو بوقوع الحادث فيها أو العكس .

٣ — ان العدو يعترف في اذاعته باللغة العبرية بالعمليات التي تقع أمام مشهد اليهود ولا ياتي على ذكرها في اذاعته العربية وكذلك يفعل بالعمليات التي تقع على مشهد العرب حيث يعترف بها في اذاعته باللغة العربية ولا ياتي على ذكرها في اذاعته باللغة العبرية . ولعل هذا ما يفسر عدم تطابق بلاغات الثورة مع ما يعترف به العدو في المرتفعات السورية .

لذلك فان مجموع العمليات لا يمكن ان يكون دقيقا بشكل كامل . والمهم في الامر ملاحظة نوعية العمليات في المناطق المختلفة ونسبة ما يعترف به العدو .

والمناطق التي شملتها العمليات مقسمة على النحو التالي : الاراضي المحتلة ١٩٤٨ ، الضفة الغربية ، قطاع غزة ، المرتفعات السورية (الجولان) .

أ — الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ :

اعترف العدو في اذاعته باللغة العبرية ان مجموع الاعمال الفدائية داخل الخط الاخضر خلال سنة ١٩٧٢ بلغ ١٨ عملية . ولكن الناطق العسكري الصهيوني ، كما ورد في « وفا » ، كان قد اعترف في ٨/١ بوقوع ١٤ عملية في المناطق المحتلة خلال شهر تموز فقط : ٩ عمليات على الساحل الفلسطيني ، ٤ عمليات في الجليل الاعلى وعملية في النقب . تبقى ٤ عمليات ، حسب اعتراف الناطق الصهيوني ، نفذت خلال السنة كلها فيما عدا شهر تموز . وهذا يتناقض بشكل فاضح مع اعترافات العدو التي نشرت خلال الخمسة أشهر الاخيرة من عام ١٩٧٢ . اذا نظرنا الى الجدول فاننا نجد ان مجموع العمليات بلغ اكثر من ٣٩ عملية ، ويرتفع هذا الرقم اذا ادخلنا في الحساب الحرائق المتعمدة التي اعترف بها العدو وخاصة في بئر السبع والجليل الغربي . أما عدد العمليات التي اعترف بها العدو بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (مثل الاشارة الى عطل في محطة كهرباء ، أو حريق) فقد بلغ اكثر من ٢٩ عملية .

تركزت معظم العمليات في منطقة تل ابيب كما شملت مناطق : حيفا ، الجليل ، يافا ، ناتانيا ، العفولة ، بئر السبع ، عكا وأيلات . والاغلبية الساحقة من العمليات تمت بوضع عبوات ناسفة وحارقة في أماكن يصعب الوصول اليها مثل المطاعم والمصانع والمباني ، اي في اماكن ليست بعيدة عن التجمعات البشرية . وحدثت ثلاث عمليات مواجهة : فقد حصل اشتباك بحري في الشريط بين نهاريا وحيفا ، ووقع اشتباك مع فدائي تسلل من الاردن قرب ايلات ، كما تم اعداد كمين لناقلتي جنود وشاحنة ذخيرة على طريق حيفا — عكا . ومن ابرز هذه العمليات : عملية مصنع اسلحة عوزي ، عملية المدرسة العسكرية في عسقلان ، عملية مطعم العفولة ، عملية مبنى شالوم وعملية مصنع تروم اسبست .

(الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨)

** ١ — ٨/١ تل ابيب :
تفجير عبوات ناسفة في مبنى الصندوق القومي .
* ٢ — ٨/٦ تل ابيب :
انفجار قنبلة في حي .
* ٣ — ٨/١٢ تل ابيب :
انفجار عبوات ناسفة وحارقة في محلات « داليا » .
* ٤ — ٨/٢٢ ناتانيا :
اكتشاف عبوة زنتها ١/٢ ١ كيلو .
٥ — ٨/٢٧ عسقلان :
عبوات ناسفة حارقة في المدرسة العسكرية .
** ٦ — ٩/٧ تل ابيب :
تفجير عبوات ناسفة في منجرة ومستودع أخشاب .
** ٧ — ٩/٨ بين حيفا ونهاريا :
اشتباك بحري بالمدافع الثقيلة .
٨ — ٩/٩ تل ابيب :
تفجير عبوات ناسفة في محطة كهرباء .
** ٩ — ٩/١٣ تل ابيب :
تفجير عبوات ناسفة في مبنى ليلي .
١٠ — ٩/١٣ بتاح تكفا :
تفجير عبوات حارقة في مستودع خشب .
١١ — ٩/١٥ بتاح تكفا :
تفجير عبوات ناسفة في متاجر وبنايات .
** ١٢ — ٩/١٧ بين تل ابيب وبتاح تكفا :
تفجير عبوات حارقة في مستودعات كريات حوليم .
١٣ — ٩/١٨ بين مجيدو وحيفا :
تفجير عبوات ناسفة في مصنع أسلحة عوزي .
١٤ — ٩/٢٢ تل ابيب :
تفجير عبوات ناسفة في سيارة .
** ١٥ — ٩/٢٩ تل ابيب :
تفجير عبوات ناسفة في احد مصانع سكب الحديد .
* ١٦ — ١٠/٥ رحوفوت :
حريق في محكمة الصلح .
** ١٧ — ١٠/١٣ ناتانيا :
تفجير عبوات ناسفة في بنك العمال .
** ١٨ — ١٠/١٥ تل ابيب :
تفجير عبوات ناسفة في محطة كهرباء .
** ١٩ — ١٠/١٥ حيفا :
تفجير عبوات ناسفة في محطة كهرباء .
** ٢٠ — ١٠/١٩ كريات اوتو / تل ابيب :
تفجير عبوات في سيارة شحن .
** ٢١ — ١٠/٢٩ العفولة :
تفجير عبوات ناسفة في مطعم .
** ٢٢ — ١٠/٢٩ بئر السبع :
حرق مستودع اعمدة كهرباء .
٢٣ — ١٠/٣٠ كريات آسا / حيفا
تفجير عبوات ناسفة في مبنى .
** ٢٤ — ١٠/٣١ تل ابيب :
تفجير عبوات ناسفة في مبنى شالوم .
* ٢٥ — ١٠/٧ تل ابيب :
حريق في المركز العام لكريات حوليم .
٢٦ — ١٠/٧ تل آبيب :
تفجير عبوات ناسفة وحارقة في مركز زيادة الانتاج العمالي
** ٢٧ — ١١/٩ بئر السبع :
حريق في منجرة ومستودع اخشاب .
٢٨ — ١١/١١ يافا :

التصاعد المستمر لعمليات الثورة
دليل قدرتها على مواصلة الكفاح حتى النصر

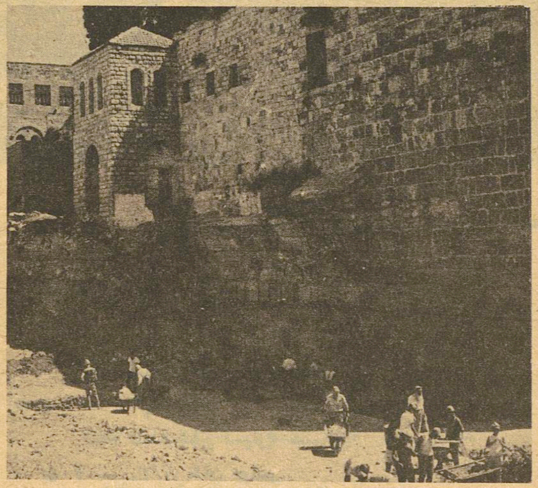

في القدس .. تركزت أهم عمليات ثوارنا في الضفة

تفجير عبوات في متاجر .
** ٢٩ — ١١/١٨ اشدوت يعقوب :
انفجار الغام بجنود العدو .
** ٣٠ — ١١/١٩ حيفا :
تفجير عبوات حارقة في ملهى بيجال .
* ٣١ — ١١/٢٣ سفوح الكرمل :
حرائق في بساتين .
* ٣٢ — ١١/٢٨ لهبوت هباشان :
انفجار بشابين .
٣٣ — ١٢/١ تل ابيب :
تفجير في مستودع ومصنع اخشاب .
* ٣٤ — ١٢/١ تل ابيب :
حريق في مصنع للتوابل .
* ٣٥ — ١٢/٧ بئر السبع :
انفجار قنبلة .
** ٣٦ — ١٢/٣ بين حيفا وعكا :
كمين اسلحة مختلفة لسيارتين عسكريتين ذخيرة وشاحنة .
** ٣٧ — ١٢/١٠ عكا :
تفجير عبوات في مصنع تروم اسبست .
* ٣٨ — ١٢/١٥ ايلات :
اشتباك مع فدائي .
** ٣٩ — ١٢/٣١ تل ابيب :
القاء عدة قنابل مولوتوف على مستودعات للمواد الاستهلاكية .
* ٤٠ — شهر ٩ بئر السبع :
٥ حرائق متعمدة .
* ٤١ — ١١/٢٣ الجليل الغربي :
٨ حرائق في بساتين .

* ** النجمتان على يمين العملية في هذا الجدول — وفي الجداول الاخرى — تشير الى العمليات التي اعترف بها العدو وأصدرت قيادة الثورة بلاغا بها . أما النجمة الواحدة فتشير الى العمليات التي اعترف بها العدو ولم يصدر بلاغ رسمي من قيادة الثورة بها . أما العمليات التي لا تحمل نجوما فهي التي صدر بها بلاغ من قيادة الثورة ، ولم يعترف بها العدو .

ب — الضفة الغربية :

أما في الضفة الغربية فقد بلغ مجموع العمليات ٣٣ عملية اعترف العدو بـ ٢٢ منها . وهناك ملاحظة بالنسبة لعمليات الخليل ، حيث انه من ٨/١ — ٩/١٢ اعترف العدو بعمليتين فقط في منطقة الخليل ولكنه في اعترافه بالعملية الثانية لاحظ العدو ازدياد النشاط « التخريبي » في منطقة الخليل وفي هذه الفترة كانت الثورة قد اعلنت عن ٦ عمليات .

ان الطابع المميز لعمليات الضفة الغربية هو الكمائن والهجوم بالاسلحة الخفيفة بالدرجة الاولى واستعمال القنابل اليدوية بالدرجة الثانية جنبا الى جنب مع الاسلحة الرشاشة . واهم الاهداف هي الدوريات العسكرية ، وسيارات نقل للعدو . وقد تركزت الكمائن والهجمات والاشتباكات التي سيطر عليها طابع المواجهة في منطقة الخليل اذ بلغ مجموعها ١٠ عمليات مواجهة . وقد حدثت عمليات مواجهة في مناطق أخرى ولكن بكثافة أقل ، في نابلس ، طولكرم ، بيت لحم ، رام الله ، والقدس .

اما وضع العبوات الناسفة والحارقة فقد تركزت بشكل رئيسي في القدس . وتاتي هذه العمليات في المرتبة الثانية بعد عمليات المواجهة . واهم هذه العمليات هي عملية السوبر ماركت ، ومصنع الكرتون ، ومبنى البريد ، ومبنى شتراوس ومبنى تجمع الشباب في القدس . وقد احتلت نابلس المرتبة الثانية بعد القدس من ناحية وضع العبوات الناسفة ولكن الاماكن التي وضعت فيها ليست على درجة اهمية الاهداف في القدس . ان عودة التحرك في نابلس قد جعلت العدو يقوم بحملات تفتيش واعتقالات كبيرة في المدينة .

الضفة الغربية

١ — ٨/٢ القدس
كمين لاثنين من جنود العدو
٢ — ٨/٥ قبلان / نابلس
تفجير في مبنى لدائرة العمل (عبوات ناسفة)
٣ — ٨/٨ جنين
تفجير عبوات ناسفة وصواريخ على مقر الحاكم العسكري
٤ — ٨/٢٢ طريق عجور — بيت جبرين / الخليل
كمين اسلحة خفيفة ورشاشة
٥ — ٨/٢٥ بين يطا والخليل
كمين قنابل يدوية ورشاشات
** ٦ — ٨/٣١ طريق القدس — نابلس
كمين اسلحة خفيفة على باص
** ٧ — ٩/٢ بين رام الله والقدس
كمين لباص بالمدافع الرشاشة
٨ — ٩/٧ الخليل
كمين لباص صهيوني (حادث صدام)
٩ — ٩/١٠ منطقة دورا/الخليل
كمين ، هجوم بـ الار . ب . ج . ورشاشات خفيفة
** ١٠ — ٩/١١ بين حلحول والخليل
كمين لسيارة عسكرية : قنابل يدوية ورشاشات
* ١١ — ٩/١٢ بين حلحول والقدس
هجوم على سيارة ركاب بالبازوكا
** ١٢ — ٩/١٥ الخليل
هجوم اسلحة مختلفة على دورية
١٣ — ٩/١٥ يطا — الخليل
اشتباك مع دورية — اسلحة خفيفة
* ١٤ — ٩/٢٩ يدحنا/طولكرم
اكتشاف شحنة مفخخة
** ١٥ — ٩/٢٩ القدس
تفجير عبوات ناسفة في سوبر ماركت

**** ١٦ — ٩/٢٩ بزاريا/طولكرم**
هجوم اسلحة رشاشة على دورية
**** ١٧ — ١٠/٢ القدس**
عبوات ناسفة في مصنع كرتون
١٨ — ١٠/٧ القدس
شاب يطعن جندي صهيوني
١٩ — ١٩/ ١٠ غرب الخليل
هجوم قنابل واسلحة رشاشة
**** ٢٠ — ١٠/٣٠ بيت لحم**
كمين اسلحة رشاشة
**** ٢١ — ١٠/٣١ نابلس — طولكرم**
تفجير عبوات ناسفة على طريق
*** ٢٢ — ١٠/١٠ الخليل**
انفجار عبوة قرب المقبرة .
**** ٢٣ — ١١/٢ القدس**
عبوات في مبنى البريد وحرق الارشيف
**** ٢٤ — ١١/١١ نابلس**
عبوة ناسفة في سيارة
**** ٢٥ — ١١/١٢ بين اللطرون ورام الله**
كمين اسلحة مختلفة لشاحنة
**** ٢٦ — ١١/٢١ القدس**
حريق في مبنى شتراوس نتيجة تفجير عبوات حارقة
**** ٢٧ — ١١/٢٩ القدس**
عبوات ناسفة حارقة في مبنى تجمع الشباب
**** ٢٨ — ١١/٢٩ القدس**

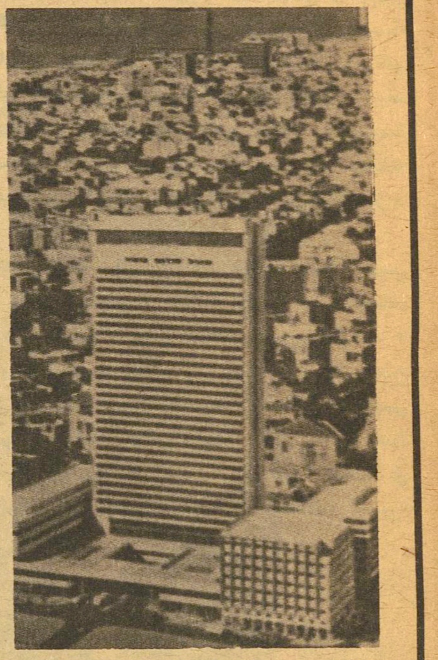

اغلب عمليات الثورة نفذت في العمق
.. وفي أماكن ليس من السهل الوصول اليها

كيف يمكن تفسير هذا التناقض في اقوال العدو :
هرتسوغ : نواجه صراعاً مع "المخربين" في الخارج .. نتيجة فشلهم هنا.
شلوموغازيت : ازدياد اعمال "المخربين" في الداخل .. يعود إلى فشلهم في كل مكان آخر !!

ها آرتس في ١٤—١٠ :
بعد ميونيخ حدث انتعاش كبير بين الفدائيين

حرق باص ايجد
٢٩ — ١٢/١ بير النحاس — الخليل
هجوم اسلحة مختلفة
**** ٣٠ — ١٢/١٠ القدس**
القاء قنبلة مولوتوف على باص ايجد
**** ٣١ — ١٢/١٣ القدس**
عبوات ناسفة في مستودعات (اعتراف بالحريق)
*** ٣٢ — ١٢/١٥ نابلس**
انفجار عبوة ناسفة قرب مكتب العمل
*** ٣٣ — ١٢/١٦ نابلس**
اكتشاف عبوة موقوتة لم تنفجر بالقرب من المسلخ البلدي

ملاحظة :
اعتبرت القدس الجديدة في منطقة الضفة الغربية وليس في منطقة ما وراء الشريط الاخضر .

جـ — قطاع غزة :

اما في قطاع غزة فقد كان مجموع العمليات ٢٩ عملية اعترف العدو بمعظمها (٢٦ عملية) .

وهناك ملاحظة هامة بالنسبة للقطاع وهي انخفاض عدد العمليات في القطاع في شهر كانون الاول انخفاضا كبيرا . وفي حين كانت الكمائن بالاسلحة الخفيفة هي الطابع المسيطر على عمليات الضفة الغربية ، فان القاء القنابل اليدوية كان الطابع المميز لعمليات القطاع وتاتي الاسلحة الخفيفة بالدرجة الثانية . والقاسم المشترك بين عمليات الضفة وعمليات القطاع هو تميز العمليات بطابع المواجهة ان في الكمائن او الهجوم او الاشتباكات . اما الاهداف فقد كانت بشكل اساسي دوريات العدو وسياراته وباصاته والعملية البارزة في القطاع هي محاولة اغتيال الشوا التي استعملت فيها القنابل اليدوية والمسدسات وتاتي بعد عملية المواجهة عمليات وضع العبوات الناسفة والالغام ولكن في الاماكن البعيدة من التجمعات البشرية مثل الطرقات وسكك الحديد . وبذلك تختلف عمليات وضع العبوات عن عمليات المناطق المحتلة ١٩٤٨ وعمليات القدس حيث توضع العبوات بشكل رئيسي في اماكن يصعب الوصول اليها .

ملاحظة :
ورد في صحيفة هاتسوفية بتاريخ ٧٢/١٢/١٥ ان :

١ — عدد العمليات في قطاع غزة خلال اب وايلول بلغ ٣٢ عملية . واذا نظرنا الى الجدول نرى ان هذا العدد لم يتجاوز العشرة حسب اعترافات الناطق الصهيوني في اذاعته العبرية .

٢ — يعاني القطاع نقصا في السلاح بعد تسييج مشارف رفح وقطع الطريق على وصول الاسلحة الموجودة بكثرة في سيناء الى القطاع ولعل هذا ما يفسر الطابع المميز لعمليات غزة الا وهو القاء القنابل اليدوية . فقد اشارت صحيفة هاتسوفية بتاريخ ٧٢/١٢/١٥ انه « .. خلافا لسنوات سابقة يعاني القطاع الان نقصا شديدا في الاسلحة ومعدات التخريب ، بعد ان كان مليئا بالمعدات العسكرية . لذلك واجه « المخربون » .. صعوبات فقد كان معظم القنابل التي القيت في الحوادث الاخيرة صدئا ، او دون جهاز ، او كانت قنابل فقدها الجيش الاسرائيلي ، كما يبدو » وبالرغم من ذلك فان ارادة القتال لم تتوقف وكان « من بين ما استعمله « المخربون » العبوات الموقوتة وقد دربوا على اعداد مواد كيماوية يمكن الحصول عليها من سوق المدينة ومن الصيدليات » حسب تعبير الصحيفة .

قطاع غزة

*** ١ — ٨/٢٥ غزة**
القاء قنبلة على سيارة مدنية
**** ٢ — ٨/٢٧ جباليا**
القاء قنبلة على سيارة عسكرية
*** ٣ — ٨/٣٠ خان يونس**
القاء قنبلة على باص ايجد
**** ٤ — ٨/٣١ دير البلح**
القاء قنبلة على سيارة للبلدية
*** ٥ — ٩/١ دير البلح**
القاء قنبلة على سيارة عسكرية
**** ٦ — ٩/١ خان يونس**
انفجار لغم بسيارة دورية

**** ٧ — ٩/٤ غزة**
كمين لرشاد الشوا : قنابل ومسدسات
*** ٨ — ٩/١٤ غزة**
اطلاق نار على سيارة
٩ — ٩/٢٥ دير البلح
كمين قنابل ورشاشات
١٠ — ٩/٢٤ خان يونس
عبوات ناسفة في سكة الحديد
**** ١١ — ٩/٢٦ البريج**
كمين قنابل ورشاشات لدورية
**** ١٢ — ٩/٢٩ غزة**
القاء قنبلة يدوية على سيارة عسكرية
**** ١٣ — ١٠/٢ غزة**
القاء قنبلة يدوية على سيارة عسكرية
**** ١٤ — ١٠/٥ غزة**
القاء عبوة ناسفة على سيارة عسكرية
**** ١٥ — ١٠/١٣ غزة**
القاء قنبلة يدوية
**** ١٦ — ١٠/١٤ جباليا**
انفجار عبوة ناسفة في الشارع بسيارة عسكرية
*** ١٧ — ١٠/١٥ خان يونس**
اطلاق الرصاص على باصين ايجد
**** ١٨ — ١٠/١٩ رفح**
القاء قنبلة على باص ايجد
*** ١٩ — ١٠/٢٢ العريش**
تفجير قنيفة هاون في مبنى البريد
٢٠ — ١٠/٢٧ الشاطيء
كمين لدورية
**** ٢١ — ١٠/٣١ الشاطيء**
اشتباك اسلحة مختلفة : رشاشات وقنابل
**** ٢٢ — ١١/٢ الشاطيء**
كمين لدورية : عبوات ناسفة مسيطر عليها فنيا
**** ٢٣ — ١١/٥ الشاطيء**
القاء قنبلة يدوية على دورية
**** ٢٤ — ١١/٧ غزة**
عبوات ناسفة في سكة الحديد
*** ٢٥ — ١١/٧ غزة**
القاء عبوة على سيارة مدنية
*** ٢٦ — ١١/١٣ خان يونس**
انفجار لغم بجرار زراعي
*** ٢٧ — ١١/١٦ غزة**
العثور على قنبلة لم تنفجر
*** ٢٨ — ١٢/٢٤ خان يونس**
عبوات ناسفة في سكة الحديد
*** ٢٩ — ١٢/٢٦ غزة**
هروب باص من دورية صهيونية

د — المرتفعات السورية (الجولان) :

كان مجموع العمليات في المرتفعات السورية (الجولان) ١١ عملية اعترف العدو بـ ٣٠ منها .

ومن الملاحظ ان العمليات التي تصدر عن القيادة العامة لا يعترف بها العدو في حين يعترف بعمليات لم تصدر عن القيادة العامة . وقلما ترد بلاغات متطابقة بين القيادة العامة ومصادر العدو . وكما اشرنا في السابق قد يكون عدم التطابق ناتجا عن كيفية تحديد المناطق التي تحصل فيها العمليات . وبالرغم من ان العدو اعترف بـ ١٢٢ عملية في الجولان خلال سنة ١٩٧٢ وكان هذا اكبر عدد بالنسبة لبقية المناطق ، الا ان عدم اعتراف العدو بالعديد من العمليات التي اعلن عنها الناطق باسم القيادة العامة ما هو الا نتيجة لتطبيق سياسة العدو في عدم الاعتراف بالعمليات التي تحدث على الحدود بعيدا عن اعين المستوطنين الصهاينة ، او العرب .

ان الطابع المميز لعمليات الجولان هو القصف بالصواريخ والقذائف . وتاتي بالدرجة الثانية الالغام التي تزرع على الطرق وفي المزارع وتنفجر بالدوريات والجرارات الزراعية . اما معارك المواجهة كالكمائن والاشتباكات واطلاق الرصاص على دوريات فانها قليلة نسبيا ،

الجولان

*** ١ — ٨/٢ ناحال هاجولان**
هجوم بالكاتيوشا
*** ٢ — ٨/٥ موقع في الجولان**
قذيفة بازوكا
٣ — ٨/٨ معسكر ابو زيتون
قصف مدفعية ثقيلة
**** ٤ — ٨/٢٠ سعد بطاح**
هجوم قذائف صاروخية واسلحة مختلفة
٥ — ٨/٢٠ حتيل وجبين
قصف هاون وقذائف صاروخية ورشاشات
٦ — ٨/٢٢ خربة العرايس
هجوم صواريخ ثقيلة
٧ — ٨/٢٩ شعار هاجولان
هجوم صواريخ ثقيلة
٨ — ٨/٢٩ بين الدبوسية والفرضاوي
انفجار لغم بالية
*** ٩ — ٨/٢٩ ناحال هاجولان**
قصف قذيفة

كلما تصاعدت عملياتنا .. رافق دوي القنابل صمت إعلامي عربي رهيب !!

*** ١٠ — ٨/٣٠ ناحال هاجولان**
قصف قذائف
١١ — ٨/٣٠ العال وجبين وحتيل
قصف هاون ومدفعية ثقيلة ورشاشات
١٢ — ٨/٣١ معسكر ابو خيط ومعسكر ابو الخيطان
هجوم مدفعية هاون ثقيلة
*** ١٣ — ٨/٣١ رمات مغشيميم**
هجوم مدفعية هاون ثقيلة
*** ١٤ — ٩/٣ مجدل شمس**
هجوم على دورية
*** ١٥ — ٩/٤ بقعاتا**
تفجير الغام
*** ١٦ — ٩/٤ القنيطرة**
قصف قذائف
*** ١٧ — ٩/٨ خسفين**
قصف قذائف
*** ١٨ — ٩/١١ معسكر ابو خيط**
هجوم مدفعية هاون ثقيلة
١٩ — ٩/١٢ القنيطرة
هجوم قذائف صاروخية
*** ٢٠ — ٩/١٢ حصنية**
قصف بازوكا
٢١ — ٩/١٤ بانياس
كمين
٢٢ — ٩/١٥ تل ابل السقي
قصف هاون
٢٣ — ٩/١٥ ابو خيط
تفجير الغام
٢٤ — ٩/١٥ بين رويسة الحمراء وسحيتا
تفجير الغام
*** ٢٥ — ٩/١٥ ناحال جولان**
قصف قذائف
*** ٢٦ — ٩/١٥ خسفين**
قصف قذائف
*** ٢٧ — ٩/١٥ رمات مغشيميم**
تفجير الغام
*** ٢٨ — ٩/١٥ مجدل شمس**
العثور على عدة الغام
٢٩ — ٩/١٦ القنيطرة
قصف صواريخ
٣٠ — ٩/١٦ تل ابو الذهب
قصف مدفعية هاون
**** ٣١ — ٩/١٧ القنيطرة وناحال جولان**
قصف صواريخ
٣٢ — ٩/١٧ جبين
قصف صواريخ
٣٣ — ٩/١٨ جبين
هجوم اسلحة مختلفة على دورية
٣٤ — ٩/١٨ بين القنيطرة والخشنية
تفجير عبوات ناسفة في جسر
٣٥ — ٩/١٨ مسعدة — القنيطرة
قصف صواريخ
٣٦ — ٩/١٩ ناحال هاجولان
قصف قذائف
٣٧ — ٩/٢٠ تل ابو الذهب
الغام
٣٨ — ٩/٢٠ الجولان
قصف صواريخ
*** ٣٩ — ١٠/١٠ بقعاتا**
عبوة ناسفة على طريق ترابي
**** ٤٠ — ١٠/٢٤ شمالي بقعاتا**
انفجار في جسر
*** ٤١ — ١٠/٢٤ ناحال هاجولان**
تفجير عبوة
٤٢ — ١٠/٢٨ تل شيحة
تفجير الغام ببلدوزر
**** ٤٣ — ١١/٢ بقعاتا**
اشتباك اسلحة مختلفة ، معركة مواجهة
٤٤ — ١١/٦ جبين وحتيل
هجوم صواريخ وهاون
*** ٤٥ — ١١/٦ ناحال هاجولان**
هجوم بقذائف الهاون
**** ٤٦ — ١١/٨ بقعاتا**

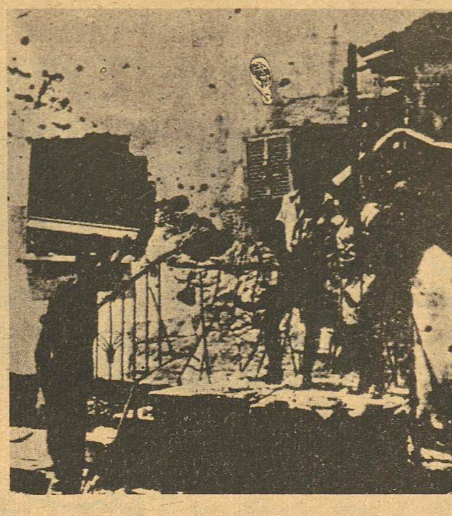

هكذا خلفت صواريخ ثوارنا بتاح تكفا — قرب تل ابيب.

انفجار عبوة بجرار زراعي
٤٧ — ١١/٩ كفر الماء
هجوم صواريخ
٤٨ — ١١/١٦ الجولان
هجوم اسلحة مختلفة
**** ٤٩ — ١١/١٧ بين خسفين وناحال هاجولان**
تفجير الغام
*** ٥٠ — ١١/١٧ ناحال هاجولان**
اطلاق رصاص
*** ٥١ — ١١/١٧ الجولان**
الغام وقذائف هاون
*** ٥٢ — ١١/٢١ ناحال هاجولان**
تفجير الغام
٥٣ — ١٢/٣ الجولان
تفجير شبكة الغام
٥٤ — ١٢/٧ الدبوسية
هجوم قذائف صاروخية واسلحة خفيفة
اشتباك
٥٥ — ١٢/٧ جسر الرقاد
صواريخ في موقع
*** ٥٦ — ١٢/١٥ وادي رقاد**
قذائف هاون
*** ٥٧ — ١٢/١٥ ناحال جولان**
العثور على قذيفتي بازوكا وثلاثة الغام
٥٨ — ١٢/٢١ تل موسى
اشتباك قذائف صاروخية واسلحة مختلفة
*** ٥٩ — ١٢/٢٦ ناحال هاجولان**
هجوم بالقذائف الموقوتة
*** ٦٠ — ١٢/٢٩ الجولان**
العثور على بقايا انفجار كاتيوشا

تصاعد العمليات منذ بداية هذا العام
.. يفوق ما شمله هذا التقرير

٦١ — ١٢/٣٠ تل الصرفان
هجوم قذائف صاروخية واسلحة مختلفة ومدفعية هاون

خلاصة عامة :

اذا كانت الارقام تشير الى تصاعد كمي بارز في العمليات العسكرية فان هذا ليس كل ما يحمله هذا التصاعد من دلالات . فهناك مسألة نوعية تلك العمليات واماكن تنفيذها حيث يلاحظ ان اغلبية العمليات قد نفذت في العمق على طول الشريط الممتد من غزة جنوبا حتى الجليل شمالا بما في ذلك نقاط في العمق تقع في قلب مواقع العدو مثل تل ابيب وناتانيا والعفولة ، وهي مناطق ليس من السهل وصول الثورة اليها . والاهم ان تلك العمليات شملت عمليات القاء قنابل يدوية على السيارات العسكرية الصهيونية والغام وعبوات في مواقع استراتيجية ، وقذائف واشتباكات باسلحة خفيفة حسب اعتراف الناطق الصهيوني نفسه . ولكل ذلك دلالته على قدرة الثورة على مواصلة الكفاح المسلح وتصعيده والمضي حتى النهاية في حرب التحرير .

ان العمليات الفدائية ، والخلايا التي لم تقم باي عمل عسكري ، والمناشير التي توزع ، كل هذه اثارت العدو وجعلت قادته يصدرون التصريحات المتضاربة حول تصاعد نشاط المقاومة في الداخل ، فالعمل في الداخل يفسر تارة على انه نتيجة للفشل في الخارج وطورا يفسر العمل في الخارج على انه نتيجة للفشل في الداخل .

في ١٠/٢٩ قال هرتسوغ : نحن نواجه صراعا مع « المخربين » خارج البلاد نتيجة لفشلهم المنزل هنا وعلى طول الحدود

وقال ياريف في ١٠/٢٩ : « ان المنظمات « التخريبية » لجات الى اعمال الارهاب لانها حشرت في الزاوية الا اننا يجب ان نرى هذه العمليات كجزء من منظومة اعمال عديدة ومتنوعة » .

اما هليل فقد قال في ١٠/٢ : علينا ان نعد انفسنا لمواجهة تجدد « الارهاب » على طول الحدود وداخل اسرائيل . وقد دعا الوزير الجماهير في اسرائيل الى زيادة يقظتها . وفي ١٠/١٢ دعت صحيفة عال همشمار الى الاستعداد الجيد ضد « الارهاب » داخل دولة اسرائيل لانه كلما قل خطر الصدام العسكري في الجبهة يزداد خطر « التخريب والارهاب » .

اما العميد شلوموغازيت ، « المسؤول عن تنسيق الاعمال في المناطق المحتفظ بها » فقد تحدث مع مراسل اذاعة العدو روني دانييل في ١٠/١٤ واعتبر ان الاسباب الرئيسية لتجدد وازدياد اعمال « التخريب » في اسرائيل متشعبة . وقال : « قبل كل شيء انا اعتبر هذا محاولة متجددة تقوم بها منظمات « التخريب » لاستئناف النشاط بأي ثمن خصوصا نتيجة لفشلهم في كل مكان اخر . وحتى نشاطهم خارج البلاد الذي يظل في نطاق الاعمال الاستعراضية ، فان الامكانيات المتوفرة له ضيقة جدا . ومن هنا ، فقد كان عليهم ان يحاولوا بكل ثمن القيام بأية عملية ، اذا ارادوا ان يثبتوا انهم ما زالوا موجودين . » اما عن الاسباب لزيادة العمليات في هذه الفترة بالذات فقد ارجعها غازيت الى اربعة اسباب :

١ — حركة الزيارة في المناطق في فصل الصيف الذي هو اكثر سهولة وراحة . (ان التنقل بين الاراضي المحتلة و « اسرائيل » كان سهلا في فترة الصيف وخاصة ان « اسرائيل » كانت تريد الى اكبر درجة من الناحية الاعلامية وفي حربها النفسية ضد العرب . ولذلك سهلت الزيارات في المناطق وحسب التقارير الداخلية الواردة فانه كان من السهل جدا التنقل في كل انحاء اسرائيل دون ان يسأل الزائر عن تصريح هويته) .

٢ — الفترة الزمنية التي يتطلبها اعداد وتشغيل الشبكات الجديدة بعد كل فشل تمنى به شبكة « تخريبية » .

٣ — الاعمال الاستعراضية خارج البلاد — عملية طائرة سابينا — « عملية » اللد ، وعملية ميونيخ . هذه الاعمال خارج البلاد بالذات تشكل حافزا وعوامل ضغط على الشبكات الداخلية لمحاولة القيام بأعمال في الداخل ايضا .

٤ — ارسال بعض الافراد غير القلائل لاقامة الشبكات من جديد ، لتجنيد الافراد ، تنظيمهم وتدريبهم وتوجيههم وبعض هؤلاء جاؤوا عبر الجسور المفتوحة ومن بينهم بعض الزوار الصيفيين .

وتقول هآرتس ١٠/١١ « بعد حوادث ميونيخ حدث انتعاش كبير بين منظمات « التخريب » في منطقة الضفة الغربية ولدى دوائر الامن معلومات بان بضع عشرات من الشبان العرب انضموا في الاونة الاخيرة الى المنظمات التي اخذت تجدد اتصالاتها بمراكز « المخربين » في الدول العربية . »

ان اية متابعة للعمليات التي وضعت منذ بداية العام الحالي ، اي خلال السبعة اسابيع الماضية ، تشير بوضوح الى تصاعد كبير في هذه العمليات ، فاق كما ونوعا العمليات التي شملها هذا التقرير .

ان كل ذلك يؤكد ان هذا الشعب ما زال يمتلك الارادة الصلبة القادرة على تخطي كل العقبات والمضي في مسيرة التحرير ، مهما تكاثر حوله المستسلمون ، ومهما زاد عدد المتآمرين والمتخاذلين .

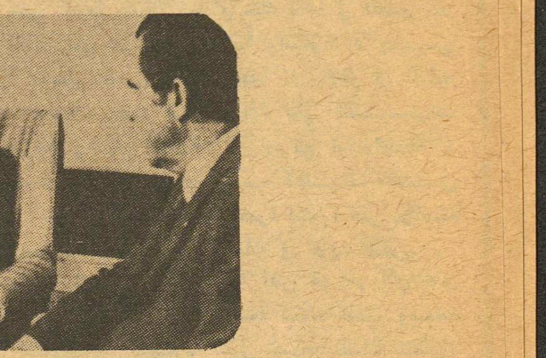

رحلة الملك إلى واشنطن...

خاتمة التراجعات..

أم خطوة على طريق التراجع ؟

كافة الحلول السياسية المطروحة بما فيها الرسمية العربية تستهدف انهاء القضية وتصفية الثورة وحركة التحرر العربية

..والا فماذا تعني الحدود الآمنة غير حماية كيان العدو ومنع المقاومة من القتال ؟

ما تزال رحلة « الملك حسين » الى واشنطن ، من ابرز تطورات السعي نحو الحل التصفوي للقضية الفلسطينية . ومع هذه الرحلة دخل النشاط الديبلوماسي الاردني ، مرحلة جديدة ، في سعيه نحو ايجاد مخرج لازمة النظام المتفاقمة يوما بعد اخر . وبينما « الملك » في ضيافة نيكسون ، كان « اللورد كاردون » الذي صاغ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ في ضيافة احمد اللوزي رئيس الوزراء الاردني . ثم انتقل بعدها لزيارة الارض المحتلة ؟! وهناك اعلن في تصريح لاذاعة العدو انه يؤيد التفسير « الاسرائيلي » لقرار مجلس الامن . وان هذا هو المقصود من القرار .

جاء تصريحه هذا ليضع من جديد النقاط على الحروف حول حقيقة قرار مجلس الامن وخطورته . وماذا يعني تصريحه وزياراته؟ في الوقت الذي تتزاحم المنطقة جملة مشاريع صفوية للقضية الفلسطينية ؟ مراجعة بسيطة للماضي قد تكشف جزءا من حقيقة قرار مجلس الامن ، وتطورات الوضع السياسي الحالي في المنطقة .

كاردون يشرح قرار مجلس الامن

يعد عودة « اللورد كاردون » من هيئة الامم المتحدة ممثلا لبلاده في ١٩٦٧ ، كتب ثلاث مقالات في « الصنداي تايمز » البريطانية حول التسوية السلمية في الشرق الاوسط . وشرح في مقالته الاولى ، كيف تم وضع هذا القرار في مجلس الامن بمبادرة الوفد البريطاني . ومما جاء في هذه المقالة : « لم يكن ممكنا في الوقت الذي عصا فيه الحل على الفرقاء المعنيين ان يضع طرف ثالث حلا عادلا وبحسن نية يقبل به هؤلاء ؟

هذا ما حصل في نوفمبر ١٩٦٧ ، عندما قمنا نحن اعضاء الوفد البريطاني ببادرتنا . سألت « ابا ايبان » ما هي ضرورة « اسرائيل » القصوى قال : السلام الدائم « ؟! » وسألت محمود رياض ما الذي يحتاجه العرب اكثر من اي شيء اخر فاجاب انسحاب القوات « الاسرائيلية » من الاراضي العربية.

كان ذلك هو الجوهر ، ولكن كان لا بد ايضا من اخذ الامور الاخرى بعين الاعتبار . تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين ، طبعا حرية المرور عبر الممرات المائية الدولية « نعم » المناطق المجردة محتمل . وضع حد لروح العداء وحق كل دولة في المنطقة في العيش بسلام بمنأى عن كل عمل من أعمال القوة أو التهديد بها . كل هذه الاشياء كان لا بد من تغطيتها في مشروع اي قرار . لا بد ان يكون هناك اتفاق شامل على كل شيء ، ولكن السلام والانسحاب كانا هما الجوهر . ليس الى هدنة السنوات العشرين الماضية الصعبة بل انسحاب الى سلام دائم . هذا لا بد ان يكون اساس اي تسوية عادلة ونهائية . لا سلام بدون انسحاب ، ولا انسحاب بدون سلام . وهكذا عكفنا نحن اعضاء الوفد البريطاني على وضع كل ذلك في مشروع القرار الذي قدمناه لمجلس الامن . ولقد صادفنا في وقت من الاوقات معارضة قوية من الجانبين ، وتعرضنا لمختلف انواع الضغوط ، ولكننا لم نتزحزح عن موقفنا . وفي النهاية وفي الثاني والعشرين من نوفمبر ١٩٦٧ ارتفعت خمسة عشر يدا في المجلس تعلن موافقة الجميع . وفي ذلك اليوم تخلى الاتحاد السوفياتي عن مشروعه المتطرف . انني لست اشك للحظة واحدة بان تسوية سيتم الوصول اليها يوما في الشرق الاوسط بموجب مبادىء القرار الذي تبنيناه في ذلك اليوم . لا اشك في ذلك اطلاقا » .

●● وهكذا كان أعلن عن موافقة الجميع على صيغة قرار مجلس الامن ما عدا حكومة العدو الصهيوني . على الرغم من ان القرار هو لصالحها عمليا .

وقبلت بعض الانظمة العربية بالقرار ، وقيل عندئذ في معرض تبرير القبول للجماهير العربية ، ان القبول بقرار مجلس الامن التصفوي هو فقط مجرد مناورة تكتيكية القصد منها كسب الوقت لاعادة بناء القوة العسكرية العربية ، لمواجهة العدو الصهيوني ثانية . ورافق القبول الرسمي حملة اعلامية رسمية ايضا صورت قرار مجلس الامن وكأنه مكسب سياسي عربي لصالح القضية الفلسطينية . وشيئا فشيئا تحول التكتيك الى استراتيجية وانتفت مع هذا التحول صيغة التحرير الشامل ليتحول الى حد القبول بانسحاب العدو من بعض الاراضي العربية التي احتلت في حزيران ١٩٦٧ .

القضية الفلسطينية منذ ١٩٦٧

مرت القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٦٧ حتى الان في سياسة الرسمية العربية بعدة مراحل :

المرحلة الاولى : ما بعد هزيمة حزيران مباشرة ، وهي مرحلة اتصفت بالجمود في اواخر عهد جونسون ، وبانتظار مجيء عهد جديد .

المرحلة الثانية : بعد فوز نيكسون في ولايته الاولى ، اخذت اجهزة الاعلام العربية والصحف العربية خاصة ، تتوقع احداث تغير في مجرى السياسة الامريكية حيال الشرق الاوسط ، كانت هذه المرحلة الاولى في عهد نيكسون .

المرحلة الثالثة : بدأت مع بداية حرب الاستنزاف ، على اساس ان هذه الحرب ستؤدي بالعدو للقبول بقرار مجلس الامن وبالتالي الانسحاب من بعض الاراضي العربية .

المرحلة الرابعة : مرحلة الاعتماد على الدول الكبرى ومواقفها خاصة اوروبا الغربية للضغط على امريكا والعدو بعد فشل مختلف انواع التهديدات اللفظية ضد المصالح الامبريالية في المنطقة العربية .

« مؤتمر الخرطوم ومسألة النفط مثلا »

ورافق هذه المراحل عمليا سياسة رهان دائم على الحصان الامريكي الخاسر ، باعتماد سياسة « ابقاء الحوار قائما » — الباب المفتوح — لحل الولايات المتحدة للضغط على العدو الصهيوني للقبول بالقرار او باي صيغة اخرى تتوافق مع بعض الدول العربية .

ويبدو ان المسألة الاساسية في قضية الضغط الامريكي قد غابت عن اذهان اصحاب هذه النظريات والآراء ، وهي المتعلقة بالضغط بحدود الضغط الامريكي غرضا او بمدى فعاليته بالنهاية ضمن ميزان الحفاظ على ولاء القوى والاحزاب الصهيونية للامبريالية الامريكية . وان ما يستطيع العدو التراجع عنه « لو افترضنا جدلا » بواسطة الضغط الامريكي يبقى محدودا بضغط القوى السياسية الاخرى داخل الكيان الصهيوني التي ترفض اصل التراجع او اي فرض عليها غرضا من الخارج ، وفي هذا الصدد هناك اكثر من تصريح وبيان لمختلف القوى والاحزاب في حكومة العدو الصهيوني .

ان سياسة الضغط العربي الوهمي والمراهنة على تغير الموقف الامريكي ضمن نظرية « امريكا في موقع العدو وليست العدو » هي بالضبط التي اتاحت المزيد من الوقت والفرص للعدو الامريكي يحكم بناء قواته العسكرية والة حربه الصهيونية .

هذه السياسة التي لم تكن تطلب من امريكا اكثر من ان تتوقف عن تسليح العدو والضغط عليه كي ينسحب من الاراضي العربية بدون تهديد فعلي وعملي لمجموع المصالح الامبريالية في المنطقة العربية ، طبعا مع الادراك ان هذا التهديد ايضا لن يدفع بامريكا للعدو الصهيوني الى حمل عصاه والرحيل عن الارض المحتلة . او ان يجبر امريكا على اتباع سياسة اكثر تعاطفا مع العرب .

ان الولايات المتحدة بالضبط يجب النظر اليها بنفس النظرة التي ينظر بها للعدو الصهيوني ، وان ما يربط امريكا بالعدو هي الحاجة المتكافئة للطرفين والمصالح المتبادلة . هذه النظرة التي اكدتها المقاومة الفلسطينية وجسدتها عمليا في سياسة رفضها لقرار مجلس الامن . ولكافة الحلول السياسية الاخرى . ولم يكن هذا الرفض عبارة عن تسجيل مواقف على الانظمة العربية او من مواقع المزايدة السياسية . بقدر ما كان يعبر هذا الرفض عن خط سياسي واضح يضع في حساباته حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية تاريخيا في فلسطين المحتلة . كما ان الرفض لم يرتد بالنسبة للمقاومة ثوبا تجريديا فارغا من مضمونه بل رافق تأكيد الرفض نشاط عسكري مسلح اكد صيغة الرفض باكثر الوسائل العملية والفعالة ، ومن هنا تجلى حرص امريكا مبكرا في محاولة لعدم اتاحة الفرصة لبروز فيتنام ثانية في الشرق الاوسط . وارتدى هذا الحرص الامريكي طابع الدعم المستمر للعدو الصهيوني ولكافة الرجعيات العربية من اجل وضع حد للخطر المتزايد القادم نتيجة ازدياد دور المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربية في التأثير على الواقع العربي الراهن . ومن هذه الزاوية يمكن فهم دور الرجعية الاردنية ومجازر النظام الدموية ضد المقاومة الفلسطينية وابناء شعبنا في الضفة الشرقية .

وهكذا وبدءا من قرار مجلس الامن الى المحادثات الرباعية ، الى نقاط يوست — روجرز — ابا ايبان — الون — المشروع الهاشمي ، ومرورا بالعديد من المحاولات الاوروبية الغربية الاخرى وجميعها فشلت حتى الان في محاولة تنفيذ اي حل او لوضع قرار مجلس الامن خاصة حيز التنفيذ .

لماذا قرار مجلس الامن

باعتراف « اللورد كاردون » يؤكد ان القضية الجوهرية بالنسبة للوفد البريطاني كانت مسألة ايجاد سلام دائم (...) في المنطقة العربية . بمعنى ان قرار مجلس الامن يؤيد التفسير «الاسرائيلي» للقرار ووضع ما ترتئيه الصهيونية في نظرتها لحل القضية الان . وذلك بايجاد حدود امنة ومعترف بها ومن ثم ايجاد نوع من العلاقة على ضوء السلام (؟) الذي يريده العدو بما ينطبق مع موقف العدو الاسرائيلي الذي عبر عنه « ايبان » في التلفزيون الاسرائيلي بتاريخ ١٣ آب ١٩٧٠ « اما مشكلة الاراضي فهي اقل خطرا ويمكن ان نجد لها حلا في حال كون علاقاتنا المقبلة من نوع العلاقات القائمة حاليا بين دول كانت تتحارب في الماضي مثل فرنسا والمانيا مثلا . اننا لا نستطيع ان نفصل مسألة الاراضي عن مسألة علاقاتنا المقبلة مع جيراننا » . وأكد العدو من خلال العديد من تصريحاته وبياناته انه لن يدع الاراضي العربية التي احتلت في حزيران ١٩٦٧ تنسل من بين يديه دون تحقيق ما يهدف اليه بالنسبة لقضية الحدود التي يراها — هو — امنة . وبالتالي فان معنى ما يريده العدو حسب قرار مجلس الامن من وجهة النظر الصهيونية كما تقول « غولدا مائير » هو « ان يكف العرب عن اعتبار اسرائيل مجتمعا دخيلا ومغتصبا. فلا يعقب السلام بقاء العداء الضمني والعلاقات المتشنجة بل يعقبه علاقات « طبيعية » مثل العلاقات بين فرنسا والمانيا ، بمعنى انه على المدى البعيد قيام علاقات دبلوماسية تعقبها قيام علاقات اقتصادية متبادلة مع فتح الممرات المائية الدولية امام الملاحة الاسرائيلية .

فهل تعني الحدود الامنة والمعترف بها اي شيء سوى التزام الدول العربية المعنية بحماية العدو ، ومنع قوات المقاومة من شن هجماتها على العدو ؟ وهل هذا عمليا ينسجم مع وجود المقاومة الفلسطينية ؟!

الواقع ان سياسة المشاريع هذه اصطدمت خلال كافة السنوات المنصرمة التي اعقبت حزيران ١٩٦٧ بعدة عوامل فعلية ابرزها كانت المقاومة الفلسطينية وخاصة فيما يختص بقرار مجلس الامن .

واوضحت المقاومة ان فرض اي حل سلمي تصفوي للقضية الفلسطينية يعني تصفيتها . لكن المشكلة ان ثمن فرض أي حل قد ارتفع خلال هذه السنوات ليشمل كافة القوى الوطنية والتقدمية في المنطقة العربية ، ومن ورائها جماهيرها المؤيدة والمشاركة للمقاومة كفاحها ضد العدو .

حيث استطاعت المقاومة والقوى الوطنية والتقدمية العربية خلال هذه الفترة من نقل الجماهير العربية من وضع المتفرج — قبل ١٩٦٧ — الى حالة المشاركة النسبية — بعد — ١٩٦٧ وبذلك لم تعد الظروف تتيح للامبريالية الحرية المطلقة في التحرك واللعب بالمنطقة .

وصحيح ان اكثر من جهة عربية حرصت على احتواء المقاومة من اجل تحويلها الى ورقة ضغط لكن رغم ذلك ايضا بقيت السمة الغالبة للمقاومة انها اصبحت لغما كبيرا ضمن الوضع العربي يهدد بتفجير شعبي بوجه الحلول التصفوية ايا كانت ، خاصة مع ملاحظة ان اي حل للقضية الفلسطينية لا يخص الفلسطينيين وحدهم بقدر ما يتعداهم الى حقوق كافة الجماهير العربية الاخرى وقواها الوطنية بالنسبة للمواطن العربي عامة والفلسطيني خاصة .

وباعتبار ان الحل السلمي حتى ولو افترضنا انه نفذ حسب تفسيرات الانظمة العربية له فان نتائجه ستكون :

١ — تصفية الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

٢ — تكريس الاحتلال الصهيوني على ارض فلسطين .

٣ — ازدياد السيطرة والنفوذ الصهيونيين في المنطقة العربية .

٤ — ترسيخ المصالح والنفوذ الامبريالي الذي سيكون عمليا طرفا في اية صفقة كانت

٥ — تصفية حركة التحرر العربية من أجل الاقلال من احتمالات الثورة لفترة ما

أما بالنسبة للشعب الفلسطيني فلا وجود له في اسطر قرار مجلس الامن ولا خلف الاسطر لان ما ورد في قرار مجلس الامن بالنسبة للشعب الفلسطيني ذكر فقط « مشكلة اللاجئين » بدون تحديد هويتهم وبذلك لا يخرج عن اطار العموميات الغامضة حول نوعية الحقوق وكيفية تاديتها . والواقع ان هذا القرار يشكل خطرا لا سابق له لان السواد الاعظم من الشعب الفلسطيني قد اجبر على مغادرة ارضه بقوة السلاح . وحينما يوضع هذا الشعب امام خيار وحيد العودة الى أرضه المحتلة تحت هيمنة سلطات الاحتلال ببنيتها العنصرية الشوفينية ، او التسليم نهائيا بديمومة الاحتلال الصهيوني ، والتخلي عن فكرة العودة للارض بواسطة التعويضات المقترحة فهو ثمن يضع المرء بين خيار واحد اما الموت بالسل أو بالطاعون ، وبالتالي تكريس الاحتلال وتصفية ما هو وطني « مزعج » ووضع الشعب الفلسطيني بين مطرقة الاحتلال الصهيوني ، وسندان الرجعية الاردنية المراهنة على عودة الضفة الغربية لحظيرتها ، من اجل دعم سلطتها وتغذية مصالح رموزها البشرية بروافد اقتصادية جديدة ، على حساب مجموع شعبنا في الضفة الغربية والشرقية .

لهذا فالحل السلمي لا يشكل سوى مخرجا وهميا ، لانه يبقي الامور جوهريا على نفس الحالة السائدة لكن مع فارق اساسي هو وجود الاحتلال بموافقة الانظمة المؤيدة لقرار مجلس الامن او سواه من مشاريع التصفية والاستسلام .

ان كانت امريكا اثناء حرب فيتنام تكتفي فقط « جدلا » بدور المستشار والمشير فهي الان وفي هذه المرحلة بالذات تريد الانتقال الى مرحلة الفعل والتاثير في الشرق الاوسط ، الى الموقع الذي تستطيع من خلاله فرض تسوية سياسية على الشعب العربي .

ان المعنى الاساسي في ظل هذه الاوضاع من اجل اجهاض كافة المحاولات الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ، هو بالاساس مجموع القوى الثورية العربية التي تضع الجماهير العربية امالها عليها لرفض كافة الحلول والوقوف في وجه تيار الاستسلام على ان يتجلى الرفض ليس في اعلان الموقف بكل عنف فحسب بل تحويل هذا الرفض من بيان وتصريح ومؤتمر الى حركة يومية تجند لها كافة الجماهير بقواها ، لخوض غمار معركة مواجهة طويلة النفس مع الامبريالية ، من أجل الحفاظ على مستقبل هذا الوطن واستقلاله وتقدمه .

ايبان : لا يمكن فصل مسألة الاراضي عن علاقاتنا المقبلة مع جيراننا

محمود رياض : الانسحاب اكثر من اي شيء اخر

كيف تحول قرار مجلس الامن من تكتيك ... الى استراتيجية

في كلمات

ما أرخص الأوسمة !

في العرف الدبلوماسي جرت العادة ان يمنح رجالات السلك الدبلوماسي لدى مغادرتهم البلاد التي يعملون بها اوسمة من قبل الدولة المضيفة وغالبا ما يعطى وساما واحدا تقديرا لخدماته ولتوطيد العلاقات بين بلده والبلد المضيف .

المفارقة الوحيدة كانت قصة الملحق العسكري الاردني شفيق جميعان في بيروت ، والذي اوقفته السلطات اللبنانية في مطار بيروت في بحر الاسبوع الماضي بعد ان باءت كل محاولات ادخاله اليها ولو ليلة واحدة بالفشل وبات ليلة كاملة في المطار في انتظار اول طائرة تقله من حيث اتى !!

اذن الوسام الاول حصل عليه شفيق جميعان عندما خرج من بيروت مطرودا وشخصا غير مرغوب فيه !!! وذلك عندما القي القبض على مساعده هشام لطفي يوسف والمشهور بصاحب الباروكة متلبسا بجرم تسليم المتفجرات الى أحد عملائه الذي كلفه بوضعها في اي مكان تنفجر فيه اذا شعر بالخطر !! وبعد ان كشف التحقيق مسؤوليته عن سلسلة المتفجرات التي روعت بيروت خلال عام ٩٧٢ .

والوسام الثاني .

عندما بات ليلة كاملة في مطار بيروت !!

اما الوسام الثالث فقد استدعي الى القصر الملكي فور وصوله الى عمان مطرودا في المرة الثانية فانعم عليه القصر بوسام الاستحقاق من الدرجة الاولى !!

لماذا الوسام ؟! لا حق لنا ان نتساءل ؟ ولا حق للحكومة اللبنانية ان تتساءل ؟

كلف الرجل بالتخريب في لبنان فخرب ! وكلف بترويع السكان الامنين في لبنان فروعهم ! كلف بتدمير بعض الكنائس لاثارة الفتنة الطائفية في لبنان فقام بواجبه !!

وطرد من لبنان بعد ان اساء مساعده هشام لطفي يوسف التصرف وضبط متلبسا بالجرم المشهود وانكشف ! اما بالنسبة له فقد خطط لهذه العملية الاخيرة تماما كما خطط لغيرها !

اذن ادى شفيق جميعان الجزء الاساسي من المهمة الموكولة اليه في بيروت ووضع لها حجر الاساس ومع هذا أستحق وسام الملك !

سبحان الله ما ارخص الاوسمة في الاعراف الدبلوماسية ولكنها في الوقت نفسه لا تكون ثمينة ولا تعز الا على المخربين ! افلا يحق للنظام الاردني ان (يزعل) من الحكومة اللبنانية وان يمنح شفيق جميعان بدلا من وسام الارز وسام الاستحقاق من الدرجة الاولى ؟!!

أوسمة الملك .. للمتامرين !!

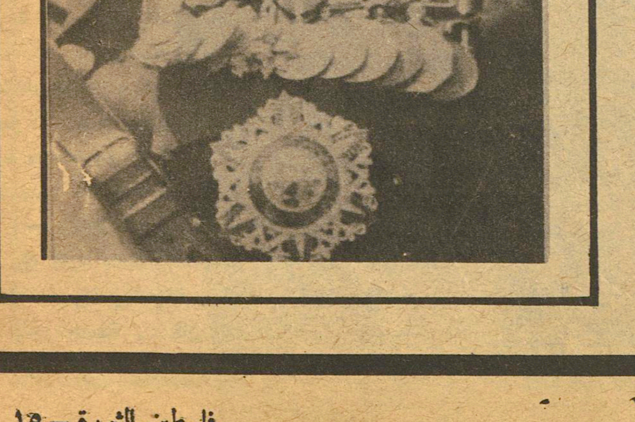

رغم الجرح العميق ... فانها تستمر نضالا وتصميما

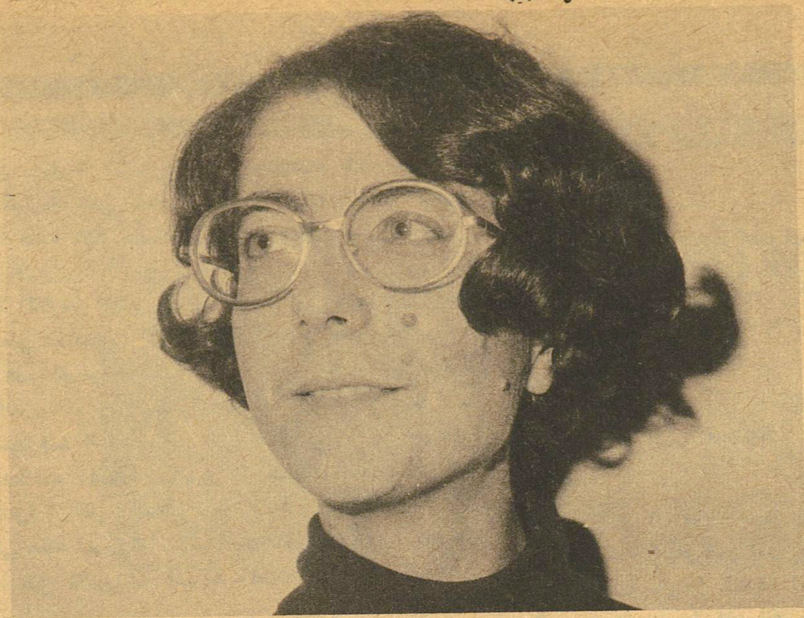

ماري كلود في زيارتها لرفاق الهمشري تتحدث عن:

محمود..

الزوج والأب والانسان.. والمناضل

هناك طريقة واحدة لأحس بقرب محمود.. أن أعمل اكثر لفلسطين.. فبذلك يتحد محمود وفلسطين وأتحد معهما عرفت لغة الثورة الأممية في كوبا.. وعندما التقيت بمحمود لم يكن صعبا أن نتفاهم.. فقد تحادثنا بنفس اللغة

ماري كلود الهمشري زوجة الشهيد محمود الهمشري، تقوم الان بزيارة لرفاق محمود في قواعدهم ومناطق عملهم ..
جاءت من باريس قبل أيام لتكون قريبة من الرجال الذين عايشهم وقاتل معهم ومضى واياهم في طريق الثورة .
مع ماري كلود المناضلة الفرنسية زوجة المناضل الفلسطيني التقت فلسطين الثورة :

— وكانسان ! كيف كان محمود ؟

وللمرة الاولى منذ مجيئها غامت عيناها بالدمع، وبين لفح الذكرى الطرية والتماسك الذي يليق بمناضلة صلبة قالت :

● محمود ! (وغابت قليلا حائرة اذ كيف يمكن اختصار انسان قريب الى هذه الدرجة في كلمات)

● محمود ! كان طيبا ، حنونا ، حساسا ، يوحي بالثقة ، كان زوجا ثوريا وأبا حنونا ..

— وكمناضل ؟

وابتسمت بتواضع وخجل وهي نفس ابتسامة محمود عندما يكون شخصه موضوع الحديث .

● أعتقد ان استشهاده كان أبلغ اجابة على مدى التزامه كمناضل . بعد عملية ميونيخ ثم بعد استشهاد صديقه ورفيقه وائل زعيتر في روما كنت أحس أحساسه (اذ انه لم يكشف عن قلقه الا مرة واحدة في بداية تعارفنا .. كان يتظاهر بالثقة وعدم الخطر خوفا على مشاعري ومع ذلك كنت أحس بقلقه دون أن يتكلم) أقول : بعد ميونيخ ووائل كان واضحا ان الدور التالي لمحمود . كنا كلانا ندرك ذلك على نحو ما .

— ومع ذلك لم تفكرا بتغيير الشقة ؟

● فكرنا بذلك ولكننا قلنا ان محمود شخصية عامة معروفة ومتحركة وعاجلا أم آجلا سيكشفون الشقة الجديدة .. كان ذلك أشبه .. أشبه بالقدر . كان محمود يدرك ان الزمن بدأ يضيق

لماذا يفعل الفلسطينيون هذا ؟

ومع ذلك قرر ان يواجه .. هذا هو جوابي على سؤالك ..

— انني آسف أن أعيد ذكريات مؤلمة .. هل بامكاني أن أسأل عن يوم الحادث ؟

● نعم ! قبل الحادث بيومين اتصل صحفي قال انه ايطالي ورفض اعطاء اسمه أو أية صحيفة يمثل ، وحدد لمحمود موعدا في مكتب الجامعة العربية في باريس . ذهب محمود للموعد ولكن لم يحضر الصحفي المزعوم . ليلة الحادث اتصل هذا الشخص مرة أخرى وحدد موعدا اخر . الساعة الثامنة وعشرون دقيقة أخذت (أمينة) الى دار الحضانة ثم ذهبت الى عملي . الساعة الثامنة والنصف أي بعد خروجي بعشر دقائق اتصل الصحفي المزعوم فسأله محمود : هل أنت الصحفي الايطالي ؟ وعندما أجاب بنعم حدث الانفجار (روى هذا محمود وهو في مستشفى كوشان أثناء العلاج) بالنسبة لي كنت في مكان عملي ، وبعد حوالي ساعة على وقوع الحادث جاءت مدام موري (زوجة جلبير موري أحد أصدقاء الثورة الفرنسيين) وقالت لي حدث حادث لمحمود ولم تخبرني بمدى الحادث ..

— كيف كان رد فعل الفرنسي العادي ؟

● الناس شعروا بالغضب والاستنكار اذ لم يتقبلوا فكرة اغتيال ضيف مقيم بشكل شرعي .

ولد محمود في قرية ام خالد ، قضاء طولكرم عام ٣٩ . أكمل دراسته الثانوية في طولكرم . كانت كنيته (مداول) وهو اسم قائد جيش الانقاذ عام ٤٨ . كان نشطا ولا تفوته مظاهرة وكان متفوقا في دروسه ، كان معروفا بمتانة البنية وبقدرته غير العادية على قطع المسافات مشيا على الاقدام . سافر الى الكويت طلبا للرزق . اشتغل ثلاث سنوات لم ينقطع خلالها عن متابعة اخبار القضية والاسهام بالبحث عن هويته النضالية . عاد وقدم التوجيهية للمرة الثانية وحصل على بعثة الى مصر . وأمضى هناك ثلاثة أشهر كان خلالها سكرتير اتحاد طلبة فلسطين . لم يمكث في مصر الا ثلاثة أشهر بعدها توجه الى الجزائر ليعمل مدرسا وليكون قريبا من الثورة الجزائرية . بعد عام ٦٧ مباشرة عاد الى طولكرم . تسلل من الاردن ومن مخابرات الملك وكان من الرواد الذين بنوا الخلايا الاولى للتنظيم الثوري في الوطن المحتل . وبعد أن أحست المخابرات الصهيونية بوجوده اضطر الى الخروج عائدا الى الجزائر ومنها الى فرنسا حيث بدأ نضاله السياسي والاعلامي ..

— ماري كلود ! متى تبلور وعيك السياسي حول فلسطين ؟

● بعد الانتفاضة الطلابية للطلبة الفرنسيين في أيار ٦٨ بدأت أعي ما حولي . قبلها كنت في بلدتي (افينيو) في جنوب فرنسا حيث لا اهتمامات سياسية خارجية . سافرت بعدها الى كوبا في نفس العام وتلمست معالم الثورة الكوبية وبدأت أعي فكرة الثورة واهميتها بعد عودتي من كوبا بشهور تعرفت بمحمود في اجتماع سياسي وكان سهلا أن نتفاهم . فلغتنا واحدة حول الثورة. محمود شرح لي أبعاد الثورة الفلسطينية . وكنت قد وعيت اسم فلسطين بعد حرب ٦٧ . والحقيقة ان حرب ٦٧ فجرت الوعي السياسي الفرنسي حول فلسطين . قبلها لم يكن أحد يسمع بفلسطين . بعد ذلك مع تصاعد الثورة أخذ اسم فلسطين يحتل مساحات أوسع في العقل الفرنسي . ولكن الفكرة السائدة هي ان مشكلة فلسطين هي مشكلة انسانية تتعلق باللاجئين الفلسطينيين والتفكير بايجاد حل انساني لمجموعة بائسة . بدون شك كان هناك من يعي أبعاد المشكلة ولكنهم كانوا قلة قليلة . أنا أتحدث عن الرأي العام الفرنسي وليس عن قلة مسيسة أو أكاديمية .

بعد عملية ميونيخ انفجر السؤال التالي في ذهن كل فرنسي وفرنسية : لماذا يفعل الفلسطينيون هذا ؟ وكان الجواب : ان القضية سياسية وليست انسانية تتعلق باللاجئين . أي أنها قضية وطن وشعب . قضية تحرير .

أذكر (وكاتب هذا المقال وزوجته أتيحت لهما فرصة معايشة محمود وزوجته ماري — كلود بضعة أشهر في باريس) أذكر ليلة زفافهما . كانت ماري — كلود ترتدي ثوبا فلسطينيا أبيض مطرزا وكان محمود سعيدا بها وبثوبها . كان يقول : « انها فلسطينية في العمق فهي من اسرة مزارعين ولها طيبة الفلاح وصفاؤه واخلاصه » . ليلتها رقصنا الدبكة وغنينا مواويل فلسطينية . ليلة ستظل ذكراها في قلبي أبدا . كنا في قلب باريس . ولكن قلوبنا كانت هناك ولم يكن ثوب ماري — كلود الا رمزا حبيبا للارض ، لامهاتنا ، لاخواتنا ، لعالم كامل يعيش في أعماقنا .

— هل كتب محمود وصيته ؟

● كلا . وانما ذات ليلة قال لي : اذا حدث و ... فوصيتي أن أدفن في طولكرم واذا تعذر ذلك ففي فرنسا حتى أكون قريبا منك ومن امينة..

— طفلتك . كم عمرها الان ؟

● ١٦ شهرا .

— هل تتكلم ؟

● كلمة واحدة حتى الان هي نو (بالفرنسية). ويعلق أحد الجالسين : « طبعا نو ! أليست من جيل الرفض الفلسطيني ؟ » .

يوم الحادث اقتحم بيت الهمشري في طولكرم ثلاثة من ضباط المخابرات الاسرائيلية . وقفوا بتحد وشماتة وقال أحدهم بابتسامة حاقدة لوالدة محمود :

— لقد قتلنا ابنك محمود .

صرخت أم محمود :

— فشرت انت واللي أكبر منك . محمود ما بيمتش .

قال ضابط اخر :

— وقطعنا رجله أيضا .

صرخت أم محمود وهي تهوي بحذائها على رأسه :

— يقطع اجريك التنتين .. امشي اطلع بره..

ماري — كلود الهمشري زوجة الشهيد محمود الهمشري توحي بالثقة والتفاؤل والطيبة .. ورغم الجرح العميق فانها تسمو بجراحها نضالا وتصميما على مواصلة الطريق الذي بدأه محمود. وتقول ماري — كلود :

— في وصيته الشفوية كانت (بالاضافة الى مكان دفنه) أن أواصل الطريق الذي بدأه ..

ومن يرى ماري — كلود التي تزور قواعد الثورة هذه الايام ومن يسمعها تؤكد أن هذه المرحلة ليست مرحلة تراجع كما يقال وانما مرحلة تعميق الخط السياسي والنضالي ، مرحلة تصليب الكوادر والعناصر من الداخل والخارج .. من يسمع ويرى ماري — كلود المناضلة الصلبة الشديدة التواضع البعيدة تماما عن الادعاء والتكلف ، الصافية كقلوب فقراء شعبنا ..

يدرك ان الطريق الى فلسطين تقصر وتقصر .. وتقول ماري — كلود ..

— هناك طريقة واحدة لاحس ان محمود قريب مني : هي أن أعمل أكثر وأكثر لفلسطين .. وهكذا يتحد محمود وفلسطين وأتحد معهما .

الوعي السياسي الفرنسي حول فلسطين ضحية العدوان منذ حزيران ٦٧

استشهاده ... أبلغ تعريف به كمناضل

اضافة إلى انتصارها العسكري والسياسي..

فيتنام.. هزمت الدولار أيضا

في مطلع العام الحالي ، أعلنت الولايات المتحدة الامريكية أرقام العجز في ميزان مدفوعاتها لعام ١٩٧٢ ، وبلغ هذا العجز مقدار ستة الاف مليون دولار . وهذا يعني ان الاتفاق الذي قامت به امريكا في أنحاء العالم بالدولار كان يفوق الايراد الداخل الى البلاد بمقدار هذا المبلغ . وهنا في الحقيقة تكمن الاسباب العملية للازمة النقديه التي تواجه دول العالم الرأسمالي . فبالرغم من أنه قبل عشر سنوات تقريبا كانت ازمة الدولار العالمية معكوسة بشكل ندرة الدولار بالاسواق المالية الدولية . الا أنها في المرحلة الحالية تعني فائضا من الدولارات تملكه المصارف المركزية والافراد في بقية أنحاء العالم .

أسباب وجود هذا الفائض من الدولارات بالخارج يرتبط اساسا بالمشاكل التي تواجهها الصناعات الامريكية تجاه صناعات ومشاريع المانيا واليابان بالتحديد ، اذ ان منتجات هذين البلدين ونتيجة اسباب عديدة قادرة على التصريف باسعار أقل من أسعار المنتجات الامريكية . من هنا مثلا نستطيع ان نفهم اسباب العجز في الميزان التجاري الامريكي تجاه اليابان والذي بلغ في عام ١٩٧٠ الف مليون دولار . اي ان الصناعات اليابانية كانت تنافس الصناعات الامريكية في عقر دارها ، فضلا عن منافسة البضائع هذه للبضائع الامريكية في أسواق العالم الاخرى . كل هذه كانت تنعكس على أوضاع الميزان التجاري الامريكي لصالح مستورداتها وعلى حساب صادراتها .

من جهة ثانية لعبت الانفاقات غير المنتجة (بالنسبة للاقتصاد) التي تقوم بها الولايات المتحدة في التوسع بالصناعات والابحاث العسكرية . وفي دعم الانظمة العميلة الكاريكاتورية . اضافة الى الاستنزاف الكبير الذي شكلته الحرب الفيتنامية بالنسبة للاقتصاد الامريكي (انفاق امريكا في فيتنام ١٦٥ بليون دولار خلال ١٩٧٠) . كل هذه العوامل لعبت دورا كبيرا وهاما على طريق تصعيد العجز في ميزان المدفوعات الامريكي . وفي زيادة شعور المضاربين والافراد العاديين عن احتمالات التدهور المتوقعة فيه . طالما ان عجز الميزان هذا سوف يرتفع باضطراد .

— ماذا يعني تخفيض قيمة الدولار ؟

عمليا هذا التخفيض يعني رفع امكانية الاقتصاد الامريكي التصديرية . وذلك عن طريق تخفيض أسعار المنتجات الامريكية بالاسواق الخارجية . ورفع اسعار السلع الاجنبية في الاسواق الامريكية في محاولة للحد من ارتفاع حجم المستوردات .

— ما هو تاثير توقيع اتفاقية السلام الامريكية الفيتنامية على وضع الدولار ؟

ان وقف الحرب الفيتنامية لا بد من ان يؤثر بشكل عام على أوضاع وأحجام تصريف منشآت امريكية عديدة كانت تقوم بالانتاج لصالح القوات العسكرية الامريكية . فسواء مصانع المحركات او العربات او الصلب او الالبسة ... الخ كلها كانت مرتبطة بشكل من الاشكال — بالبنتاغون — خصوصا بالنسبة للمنشآت الكبيرة . ان اقفال سوق التصريف هذا لا بد من ان ينعكس على مجمل الارباح التي تستطيع هذه المنشآت ان تحققها . وبالتالي سوف ينعكس هذا على اسعار اسهم هذه الشركات في اسواق البورصة العالمية . وهذا ما سوف يؤثر على أوضاع الاقتصاد الامريكي ، وبالتالي على قدرة الاقتصاد في دعم الدولار عالميا .

فضلا عن ان التورط الامريكي في فيتنام تطلب ان تقوم الولايات المتحدة بدعم الطغمة الحاكمة في فيتنام الجنوبية بشكل لم يسبق له مثيل . فلقد انشأت امريكا لنظام (لوي فان ثيو) جيشا تعتبره الاوساط الاكاديمية العسكرية من أقوى جيوش جنوب شرق اسيا عدة وبالطبع ذلك كله كان بشكل من الاشكال على حساب ميزان المدفوعات الامريكي .

كذلك لعبت العوامل النفسية اثر الهزيمة الامريكية في فيتنام دورا هاما في التاثير على مجموع المضاربين ودفعتهم للتخلي عن الدولار الذي بحوزتهم مما أدى الى تدهور خطير باسعاره . وفتحت المجال واسعا امامهم للمضاربة على أساس ارتفاع متوقع في أسعار الين والمارك على حساب انخفاض في أسعار الدولار .

ان الاهمية التي تكتسبها العوامل النفسية بالتاثير في أزمة النقد العالمية تاتي في الواقع من طبيعة بنيان النظام الرأسمالي الذي يعتمد على حد كبير الى الدافع الفردي (الربح) في تسيير الاقتصاد ، افتراضا من ان مجموعة المصالح الفردية لا بد من أن تقود لتحقيق المصلحة الجماعية (؟) ولكن من الواضح ان هذا التخفيض يبقى عملا ثانويا . وحلا غير جذري لمشكلة النقد الدولي المرتبط اساسا ببنيان النظام الرأسمالي. وان كل الحلول المطروحة امام العالم لتجاوز عثرات هذا النظام تنطلق اساسا من مبدأ الحد من المزاجية الفردية في تقرير مسار جموع الاقتصاد الوطني ، وفي المحاولة الجدية للحد من الاثار التي تترتب عن أزمات دولة رأسمالية قوية على مجموعة الدول الاخرى .

وان كان هذا يعني شيئا. فانه أولا نصر للنظرية البديلة التي تقف بمواجهة نظام « الاقتصاد الحر » .

نخلة عمان

مهداة الى القائد ابو داود

للشاعر الفلسطيني أحمد دحبور

«« فارع كالنخلة .. وعندما كان يطل بقامته الطويلة ممتشقا الكلاشنكوف كان اطفال الوحدات يتراكضون اليه صائحين بفرح « ابو داود .. ابو داود » فيرمقهم بحنان الابوة ، فهو اب لسبعة اطفال . ابو داود كان ولا يزال قلبا كبيرا شجاعا نبيلا .. ورمزا عظيما للارض والرجولة والحب والتواضع العظيم .. هذا هو « نخلة عمان » .. ابو داود .. الذي تنهشه الان ايدي الصغار الحاقدين في عمان .. »»

على جذعها خلفوني وراحوا
على جذعها خلفوني
وفيما نمت ، كنت اكبر عبر الغصون
ورائحتي : حبنا والجراح
تصاعد منها .. وتشهد هذا الرياح

★

وعندي الكلام المباح
فمن غبش الساعة الرابعة
أرى **وطنا** يتدحرج في خوذة واسعة
أرى فرحا واعدا يستباح
وأكتشف الفاجعة
سيصعد من فوهات القصور النباح
فيسقط سقف على رأس طفل ،
ويسري على الامهات النواح
سيأمرني بالسكوت الصباح
ليدخل كل الملوك الى القرية الوادعة
وعندي الكلام المباح
ففي وضح الساعة الرابعة
دعوت النشامى : **الحقوني**
فما لحقوني
ولا سحبتهم دماء بنيهم الى الواقعة
وأعترف الان :
ما كنت احسب ان يمنحوني
سوى الاعين الدامعة
وقد منحوا ..
واستشاط الصدى والصياح

★

وأدركني ، مثقلا بالكلام ، الصباح
ولكنني لا اريد السكوت
فعندي الكلام المباح
وعندي السلاح
وفي خلدي ان سري على رأس رمح ،
وان الجياع الرماح
ومن اجل هذا سأدخل اوهى البيوت
فأقبس ضوءا يدل الحيارى
ومن اجل هذا انا لن اموت
ولن اتجزأ لحما ودارا

★

على جذعها خلفوني وراحوا
على جذعها خلفوني
صعدت مع النسغ ، كنت الشذا والثمارا
فان احرقوا بعضها احرقوني
وان احرقوني
تقمصت نارا
وتشهد هذا الرياح

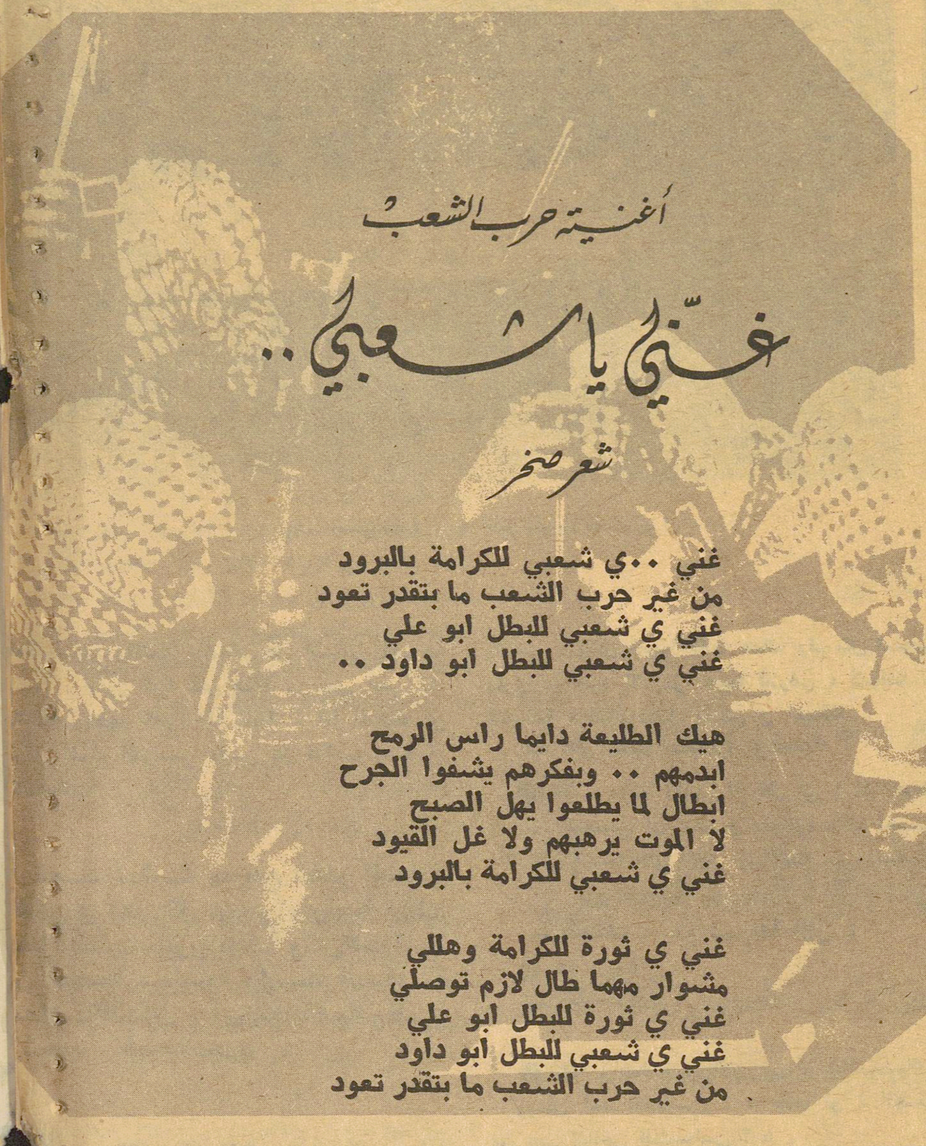

أغنية حرب الشعب

غنّي يا شعبي ..

شعر صخر

غني ... ي شعبي للكرامة بالبرود
من غير حرب الشعب ما بتقدر تعود
غني ي شعبي للبطل ابو علي
غني ي شعبي للبطل ابو داود ..

هيك الطليعة دايما راس الرمح
ابدمهم .. وبفكرهم يشفوا الجرح
ابطال لما يطلعوا يهل الصبح
لا الموت يرهبهم ولا غل القيود
غني ي شعبي للكرامة بالبرود

غني ي ثورة للكرامة وهللي
مشوار مهما طال لازم توصلي
غني ي ثورة للبطل ابو علي
غني ي شعبي للبطل ابو داود
من غير حرب الشعب ما بتقدر تعود

الوجوه المتعبة

قصة قصيرة بقلم سيمون خوري

غاص محمود في المقعد الخلفي ، وبدت اضواء السيارات القادمة من الاتجاه المعاكس ، وكانها مشاعل يحملها عداؤون سريعو الخطى . وتقترب ... ثم تقترب ... الى ان يجتازه موكب النور ، ويطويها الطريق .

تنحنح الراكب الثاني ذو الشعر الاشقر ، وعلى ضوء مشعل آخر تفرس وجه محمود يستطلع خبايا الوجه الاسمر . وقال في نفسه، لعله لاعب اخر تأخر عن مرافقة فريقه ؟

تذكر جواز سفره ، تحسس جيب سترته اللجدية ، وارتاحت نفسه . في السيارة كان ثمة حوار يجري بلغة غير مفهومة، السائق يتكلم ... الراكب يتكلم ... بينما لاذ هو [...]صمت المعلن ، وبداخله كان يحاور أمه . « يمه ما تغيبش المسا » دائما الامهات [...]نات ، حاول ان يعتصر دموع عينيه فلم [...]ستطع . احس بالغربة ، والوحشة ، لكنه [...]د وقال في نفسه — وهناك الم تكن تشعر [...]غربة ؟ ... اذن لماذا الحزن طالما انك [...]يد عن ارضك !؟

[...]رفع سبابته الصغيرة الى عينيه ... ثم [...]لها ، وتذكر كلمات صديقه ، يا محمود — [...]عرف ان السبابة تفكر ايضا ؟ يومها ضحك [...] صديقه ، لكنه الان يدرك ان هذه الاصبع [...]صغيرة اصبحت فعلا تدرك كيف تفكر ، وتعمل [...]رعة .

محمود شاب فلسطيني في مقتبل العمر ، ولد [...] احد المخيمات المبنية من الصفيح والتنك [...]كوخ لا يتسع سوى لقلب واحد ، وهذا [...]لب كانت والدته ، في مخيمه لا توجد حدائق [...] . ولا الساحات ... ولا الازقة المسفلتة ، [...] ... ولا ايضا ... فقط طلب من الصفيح [...]لتنك .. واطفال يحلمون ...

[...]كان يدرك ان الصراع من اجل الحياة هو [...]سه في كل مكان ، في الجبال ، وسط المدن [...]حمة ، في المخيمات ...

★ ★ ★

[...]ضحك السائق فجأة ، وصحا محمود ... [...]كر نفسه ... تخيل نفسه ؟ حسنا — ماذا [...] ان احدهم سألك الى اين ؟ .. وماذا [...]ل ..؟ وعم تفتش ؟ ببساطة — عن طفل [...] اضاع والديه ؟ هكذا ... بينما كان [...]يا على يدي والدته سقط فجأة على الارض [...] . وخرج الحليب من فمه الذي كان وضعه [...]ه . جاع .. عطش .. لوحت الشمس [...]رته وهو على الارض بقربه ، ومن فوقه .

مرت اعقاب خيل كانت تلاحق خياله فداسته ... لكنه لم يمت ، فقط حين رآهم ظن نفسه انه مات ... ولم يعد يشعر بشيء ، وجاءت لبوة رأته على حالته فأرضعته ، وجعلت منه اسطورة . ثم قالت له — اذهب وفتش عن ضرع أمك .

البشر جعلوه اسطورة ... لانهم كانوا في حاجة الى آلهة ، هذا الاله انزل تعاليمه — ان الصراع الدامي من اجل العيش هو من قوانين هذا العالم ، والبشر جميعهم خاضعون لهذه القوانين .

قد تستطيع ان تنقل مدينة من مكان لاخر ، لكنك بالتأكيد لن تستطيع نقل البئر من مكانه .

في كثير من الاحيان الشاعر قد يكون أعمى ، لانه شاهد الكثير ، وانت ايضا شاعر لانك شاهدت هذا العالم على حقيقته ، شاعر من النوع الذي لم يعتد اجترار احزانه فتفجر رصاصا بدل ان يصاب بالعمى .

أحس محمود ببطء الزمن ، اراد الوصول قبل ان تعلن نهاية المسرحية فهو احد ممثلي الفصل الاخير ، وانسابت من مذياع السيارة موسيقى ناعمة « مخملية » اجبرت معها اقدام جاره على التحرك ... فكر قليلا ... سنترك النهاية مفتوحة للتفسيرات ، وعلى كل متفرج ان يفكر ويحلل ... هذه احدث الطرق في المسرحيات المعاصرة الحديثة . تذكر ابو احمد، يا محمود — لا تجعل الموسيقى تنسيك فصول المسرحية ، فالناس بحاجة الى آلهة من نوع جديد ... اسمعت ؟ لتكونوا انتم الالهة .. والاله كان دائما اسطورة ... البشر جعلوه اسطورة لانهم بحاجة الى اساطير ... وانت الان اسطورة . في هذه البلاد ستجد العديد من الفتيات يقبلن عليك .. اياك .. فالحب كلمة بلا معنى الا في الكتب القديمة فقط وما يمارس اليوم شيء اخر يختلف تماما اسمه (...) ولا تلقي خطاباتك في الصندوق ... القها في الشارع .. حتما ستصل الينا ، واذا اردت ان تدفن آلام نفسك في جسد امرأة عرفت الالم ، فادفنه في صدر امك . وهذه وردة حمراء لك تحمل اسمك وشعارك .

★ ★ ★

الجمهور يضحك
الجمهور يصفر
الجمهور يندهش

لكنه يعود في لحظات الى القبول بالمفاجأة، وتنقلب الابتسامات الى تقطيب ، ثم الى استفسارات ، واصرخ من اعماقي .. انسيتم الملايين ، وعلب الصفيح والتنك ؟

ثم يعود الناس الى الالعاب ويغرقوا فيها حتى شحمة الاذن . محمود كان يعرف الرسم جيدا ، مرة حاول رسم رفيق له ... لكنه لم يستطع ، لم يفشل بل لانه حاول رسم نفسه الكبيرة — فتاة في اعماقها هو وقلمه ، حاول عبثا العودة للسطح .. لفترة خلت لم يستطع، وجد ثمة جذورا قوية تشده نحو القعر ، ووقف أمامها حائرا ، وفكر حتى فقد الوعي، في حين كان غيره يفقد وعيه كي لا يفكر ... اخيرا استطاع العودة للسطح فوجد اللوحة على وجه طفل يبحث عن وطن ، ويرفض ان يقبع خلف اطار واسوار المتحف .

جميل ايضا كان يبحث عن الحقيقة الاكثر صدقا من الواقع ، ولهذا سافر من مكان لاخر ... من علب الصفيح ... الى الشوارع المعبدة ، في المدن المزدحمة ... ثم ماذا وجدت سألته مرة ؟

اجاب — كنز اضاعه النسيان وكيس الاباطرة، اسمه الارض والسلام .

★ ★ ★

حسنا وماذا بعد لن تستطيعوا خداعنا .. نحن لا ننام مغمضي الاعين . وانطلقت الاصوات غزيرة .. احدهم كان يتمنى لو انه القى بنفسه من فوق برج ايفل ، او من نوافذ الادوار العليا في المدينة المزدحمة .

اطفئت الانوار .. وعلت اصوات الطلقات ... وتردد صداها في المخيمات القريبة من شاطىء البحر .. لكن كانوا قد صمموا على ان يجعلوا نهاية المسرحية مفتوحة للمتفرجين ليفكروا ... ما حدث اجبرهم على جعلها مغلقة .

وفتح ذراعيه ليقذف بنفسه مع متفجراته ، ورسم جسده هيكل مسيح مذبوح هوى فوق ظله ، فقد مات ولم يتجاوز عمره الثلاثين ، ونادر من تجاوز هذه السن منهم ، لانهم ارادوا ان يرسموا الليل بضوء شمعة .

من قصيدة مقطوعة الرأس عن شعب بسبعة أرواح

شعر : توفيق زيّاد

ابو داود

الاسم الحركي **ابو داود**
حبري دمعي ودمي ، وأنا
اكتب هذي الاسطر عنك

عبر مئات الاميال اراك
تعبىء مدفعك الرشاش
ذا الفوهة الجمرة
كي تحمي امرأة وثلاثة اطفال
لم يحصدهم بعد رصاص الانذال

آه يا **أبا داود**
لو اقدر ان امسح
قطعة قطن مبتلة
فوق فمك

عبر مئات الاميال اراك
تضغط يدك الرشاش
« يا غاطس في تاجك

وتفكر في صوت عال :
في العار وفي دمنا المسفوك

هل تحسب ان خروجك
من حمام الدم
مثل دخولك
فيه ؟؟ !! »

من شعر المقاومة في الفيتنام

سنتزوج في الربيع

للشاعر الفيتنامي « فيين فونغ »

اربع سنوات ولم نلتق بعد
الا الكلمات القليلة التي وصلتني
ذات مرة على قطعة قماش
تلوثت بدماء حاملة الرسالة الشابة
التي قتلها العدو في الطريق
ماتت ولكن رسالتك وصلتني بغير نقصان
وجاء في كلماتها الاخيرة الي :
« انها تحبك وتفكر فيك ،
وهي في المدينة في غمرة المقاومة »
وامست سايغون اكثر قربا لقلبي
لان في طرقاتها اتخيل ظلالك العابرة
ويدوي صوتك بين الجموع
منضما لزلزال المقاومة

كل اربعاء

في عيونك ... يُزهر الأمل ...

من صحارى الاستسلام المنبسطة حولنا ، ومن ادغال الركود التي ايبست الاشجار ، ومن اعماق الضجيج المزيف الذي يرمونه في طريقنا ، لعبة يحاولون ان يلهوننا بها يوما بعد يوم .

من قلب النار الباردة التي يفرضونها علينا حربا ساخنة ، **اقتحم الثائر القائد** كل الاسوار وكل الاخطار ... فولد البطل !

من بين اسوار الف سجن وسجن ، نصبوها حولنا ، وحاولوا ، وحاولوا ان يفنوننا ، كي لا نخطو **عبر الحدود ،** وكي لا نعبر النهر ، وكي لا نحرر الارض، ولا انسان الارض .

وظنوا اننا قتلنا في ايلول وفي احراش جرش .

لكن انسان الارض هذا ، **رفض وثار** ، لانه انسان ولد من بطن الارض ... بطلا .

وصرخت انت يا ابا داود من اعماق المحيط المتجلد حولنا صرخة الصمود . وصداها يرتجف اليوم في قلوبنا ، وصداها يدفع اليوم اقدامنا اليك ، وسواعدنا تمتد عبر الحدود والاسوار والسجون اليك .. فانت الثورة وحماها .

ايجلدونك الان ؟ ايقتلعون شعاع الثورة من خلاياك؟ ايسري دمك الفائر ، دمك الذي كان دوما ثائرا ؟ ولانك كل هذا ، **فانك تنجب لثورتنا البطولة ،** بكل صرخة الم مكتومة ،وبكل شجاعة غير مهزومة .انت ورفاقك ورفاقنا تزهرون الاغوار التواقة ببراعم القتال، وبجيتر الفدائي الذي يفجر القتال . **رحتم الى حيث لم تجف بعد جروح ايلول ، والنهر يلتمع في عيونكم ، والامن خلف النهر بالانتظار ، فوعد الثائر وصية الشهداء .**

لكن ايلول وغدر ايلول ما زال يمتد ...

الامك اليوم جروح غدنا ، **صمودك** اليوم قوتنا الاتية، وعذابك اليوم من اجل كرامتنا المقبلة . **وروحك** هي ثورتنا التي لن تتراجع ، واشياؤك الصغيرة ، التي طالما عشناها ، كانت دوما تلك المواقف الكبيرة ، الصارخة بالعطاء ، المتدفق الصريح .

كلنا قلوب تترقرق فخرا ، فلولا بطولتك ، لما كنا ثوارا ، نقتحم الالم المتراص في تاريخنا ، من اجل ثورة لا تعرف غير النصر بديلا .

« ليلى عسيران »

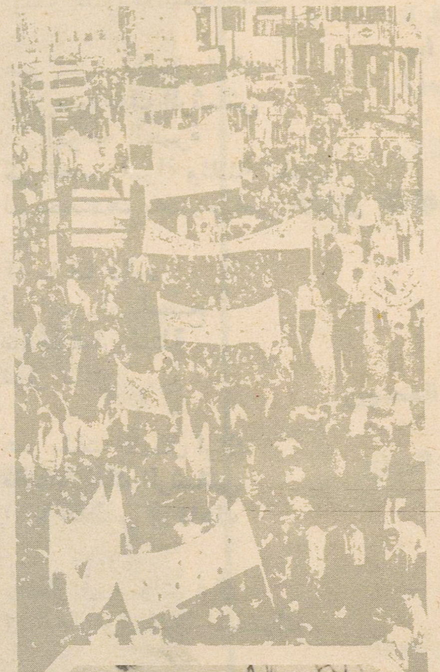

ذلك الانسان المارد ... كم سيبدو جلّادوه أقزاماً بجانبه

حين كنا صغارا كانت جداتنا تحكي لنا قصة ذلك المارد الذي يخرج من القمقم المسحور حين ندعك خاتم سليمان او نحرق شعرة الجنية ، وحين يحضر المارد ، يتصدى للاشرار ويحمي الاطفال والنساء .

دائما حين كنت اشاهد **ابا داود** بقامته المديدة يتجول في انحاء عمان ويقدم لاطفال مخيماتها الحلوى ، كنت اتذكر قصة المارد الطيب [illegible]ديق الاطفال ..

وفي **ايلول عمان** [illegible] ابو داود **يتصدى برشاشه** للقوات الملكية ، **ويس[illegible]ع الى تامين الماء والطعام** لالاف الجرحى في مستشفى الاشرفية معرضا نفسه للموت في كل لحظة كانت صورة المارد الطيب الذي يقاتل الاشرار تتكامل امامي .

وحين **اخترقت احدى شظايا القنابل جسده** العملاق شعرنا جميعا بالخوف على حياته ، غير ان ابا داود بابتسامته الواثقة والحانية كان يطمئننا جميعا بان اصابته بسيطة ، غير اننا كنا نشاهد على سريره بركة دم .

في الايام الاولى من ايلول وحين تمكن شباب الميليشيا من السيطرة على احدى دبابات الملك بعد ان دمرت العديد من البيوت وقتلت عشرات الاطفال والنساء ، اندفع بعضهم نحو دبابة الملك للانتقام .. اندفع ابو داود **صارخا** بالجميع : **يا اخوان هؤلاء اسرى وعلينا ان نحسن معاملتهم ..**

بعض الجنود كانوا مصابين بجراح فقام ابو داود بنقلهم الى مستشفى الاشرفية تحت القصف ليجدوا الرعاية الكاملة . في المستشفى كان الطعام شحيحا والسجائر تكاد تكون مفقودة غير ان ابا داود كان **يقتطع من طعام الفدائيين الجرحى ويقدمه للجنود الاسرى .**

كان ذلك **بعضا** من ابي داود .. وابو داود اليوم في زنازين المخابرات الاردنية في عمان يتعرض لابشع اشكال التعذيب وخطر الموت على يدي جلادي عمان .

واستطيع ان ارى ابا داود الان بين جلاديه عملاقا بقلبه الكبير وعملاقا بقامته المديدة .. كم سيبدو جلادوه اقزاما صغارا الى جانبه .

فلسطين الثورة

تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشاً
ج. م. ع. ٣٠ مليماً
في الدول العربية الاخرى ٥٠ فلساً أو ما يعادلها